

٤٢٧
١٥
هذه رسالة في قلب كافر يات المتنبى

من المديح الى الربما الشيخ الاسلام عبد

الرحمن افندي الشهير بجسام زادة

مفتي السلطنة بالقسطنطينية

رحمه الله تعالى

امين

٣٣



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العباد خالق الأشياء من الضداد ليكون
مرآة لتنزيه الباري عن الدنادر والصلوة والسلام على
أفضل من نطق بالصادق الشفيع المشفع يوم التناد وعلى اله
الجماد واصحابه الدواد وهذه عرايس ايكار افكار
لم يبطهن انس قبلهم ولا جان ولا حمام حولها جياذ الذهان
ولم يسمع بمثلها الاذان يميل اليها قلوب فرسان ميدان الذوق
والعرفان اعلم انه لا بد من تمهيد مقدمة تعرب المعاني التي
استخرجتها من كافوريات المتنبي الى العقول ولا يستبعد لها

الناظرين

الناظرين من العقول فنقول الاول ان المتنبي ينادى بأعلى
صوته ان شعرة الذي الشدة في كافر كله منسوج على منوال
محتمل الضدين حيث قال

وشعر مدحت به الكركد بين القريض وبين الرق
فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورك

وكذا قول

واصبحت مسرورا بما أنا منشدا وان كان بالانشاد هجوك غالبا
وما شجعتني في اقتحام هذا المدحض قول

مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم قصايدا من اناث الخيل والحسن
تحت العجاج قوافيا مضمرة اذا توشدن لم يدخلن في اذن
وما شجعتني ايضا ما نقله بعض الشراح عن ابن جني ان المتنبي
قال له لو شئت لقلبت الكافوريات كلها الى الربيعي ثم انه ابتدع
فيه اصطلاحا جديدا لا يمكن لمن اراد ان يقف على مقاصده
المدحجة فيه الا بعد معرفته مثلا كلما يذكر الزيارة التي في
الكافوريات فانه يقصد الزيارة التي في قول

ولزيارة الدان تزورهم ايدشان مع المصقولة الخدم
ومن اصطلاحه رية القرط يريد به الكناية عن عدة من
النساء لانه قال في اظهار المضمرة (انه امرؤ امة حبلى تدبره)
لا شئ اقبح من فعل له ذكر تعود امة ليست لها رحم
ثم انه في المرتبة الثالثة اسقطه من زمرة الرجال والنساء
حيث قال — — —
من كل ربح وكاء البطن متفق لا في الرجال ولا في النساء معدو
ومن اصطلاحه الخود لانه قال — — —
والخود ساعة ثم بيننا فلا في غير القاتحاج
وقال جامع ديوانه انه لم يلقيه بعد ابو المسك يكنى به عن
سواده وتكن ربحه تسمية الشئ باسم ضده كالمقارة والتسليم
ومن اصطلاحه ابو البيضاء ما في اي المسك وقصد به
نكتة لطيفة ومن اصطلاحه اطلاق الاغرة لقول — — —
اغرة بمجد قد شتمن ورادة الى خلق رجب وخلق مطهر
ومن اصطلاحه الليث ويقصد به مقاصد من ابدعها انه

قصد به تشبيهه بالعنكبوت الاسود الذي يصيد الذباب
وثباً كما ستقف عليه ومن اصطلاحه اطلاق الدهر عليه
لقول — — —

لنا عند هذا الدهر حق يلطه وفي غيره من المواضع ومن
اصطلاحه الدهر يريد به عدة من الهائم كقول — — —
فدا في المسك الكرام فاسه سوابق خيل يمتدون بأدهم
ومن اصطلاحه اطلاق السحاب عليه وقصد به لطايف
جمعة في مواضع عديدة اولاً قال — — —

ابا كل طيب لدا المسك وحده وكل سحاب لدا خص الغواصيا
وقال — — —

واي النجم يندى لي صبحي اذا حال من دون النجوم سحاب
تزيد عطاياء على الليث كثرة وتلبث امواه السحاب فتضرب
وستقف على مقاصد المدحمة فيها حين الد فاع الى بيانها
امامه بالعقل حيث قال — — —

في حيسم اروع صافي العقل تفحصه خلائق الناس اصحابك لا ما جيب

فقد زينه بقوله

اذا ما عدمت الاصل والعقل والذي فاما حياة في حياتك طيب

وقال ايضا

لقد كنت احسب قبل النهى بأن الرأس مقر النهى

فلما نظرت الى عقله رابت النهى كلها في الخصى

واما وصفه بالجود في قوله

يجوده من يفضح الجود جوده وبجده من يفضح الجود حده

اجمع الشراح على ان المقصود منه الهزء الذي لم يذكر

ما ينور قصده وانا اذكر لك ذلك لانه قال في جوده

بمصر ملوك لهم ماله ولكنه ما لهم ماله

فاجود من جودهم بخله واحد من جودهم ذمه

انظر كيف بين سر الجود والمهد وقال

جود الرجال من الايدي وجودهم من اللسان فلا كانوا اول الجود

اذا لم تنط في ضيعة اولاديه تجودك يكسوف وشغلك يسلب

واما وصفه بالكرم فقد نقصه بقوله

من آية الطرق ياخي مثلك الكرم اين المحاجم يا كافور والمعلم

من علم الاسود المخصى مكرمة اقوامه البيض ام اباؤه الصيد

واما وصفه بالشجاعة حيث قال

متلف مخلف وفي الخي عالم حازم شجاع جواد

فقد صرح في مواضع عديدة بكونه جباناً اولاً قال فيه

واسوداً اما القلب منه فضيق تخيب واما بطنه فرحيب

وجباناً اشخصاً لحت في ام مخازيا

وكذا يعلم من قوله لحت في ام مخازيا ما قصده بقوله

وما زال اهل الذهريشتهون في اليك فلما لحت في لدح فردا

واما وصفه بحسن التدبير في قوله

يدبر الملك من مصر الى عدت الى العراق فارض الروم والنوب

فقد بين ذلك في اظهار المضمر بقوله

ان امر امة حياى تدبره لمستضام سخين العين مفود

واما وصفه بكونه ملكاً بقوله

ولا ملك الا انت والملك فضلة كاذك نصل فيه وهو قراب

قلت فيه انه يقول في قلبه وسرة لا ملك الا انت يشرب به
 الى كونه عبداً مملوكاً وماعداة فهم احرار لقول الله
 صار الخصي امام الآتين بها فالحر مستعبد والعبد معبود
 لان الملك بالكرس المملوك وقال الجوهرى والفتح افصح وايضاً
 رمز الى كون الملك يتبعه لا مال له لان العبد لا يملك شيئاً
 وان الملك مفعول به حيث جعله قرب النصل وجعل كافوراً
 النصل الذى يتد اخل قلبه **واما** مدحه بنفاذ حكمه وقضائه
 بقول الله **و** وانفذ ما تلقاه حكماً اذا قضى قضاء ملوك الارض منه عظم
 قلت انه قصد فيه التعريض الى جهل من اطاعه وقبل منه
 ذلك الحكم الذى يغضب منه عامة ملوك الارض مسلمهم
 وكافرهم **لانه قال**
 انوك من عبد ومن عرسه من حكم العبد على نفسه
 وانما يظهر تحكيمه ليحكم الفساد في حسنه
واما مدحه بأن قاصده يقتل الفقر حيث قال

وامضى سلاح قلل المرء نفسه رجاء اني المسك الكريم
 وقصده فقد بين ما في ستره بقول الله
 اذا المجاهد الانسان عصر الحاجة الى قصد كافور فذاك حمامه
 وفي هذا البيت ما ينور قصده من مطلع قصيدته التى هو
 قول الله
 كفى بك داء ان ترى الموت شافياً وحسبنا المنايا ان يكن امانياً
 والرجاء المذكور في البيت السابق مبين في اظهار المضمير بقوله
 تظن ابتساماً الى رجاء وغبطة وما اذا الا ضاحك من رجائياً
واما مدحه بسعة الصدر حيث قال
 واوسع ما تلقاه صدراً وخلفه رماً وطعن والأمام ضارب
 النظر كيف صرح في اظهار المضمير بضده ليعلم كون مقصوده
 هزأً حيث قال
 واسوداً ما القلب منه فضيق نخباً واما بطنه فرحيب
واما مدحه بالعمفة في قوله
 ولعمفة في سيفه وسانه ولكنها في الكف والقرح والغم

فقد قال في اظهار المضمرة

اسيرها بين اصنام اشاهدها ولداشاهد فيهم عفة الصنم

واما مدحه يعني القلب واحتقاره الدنيا بقوله

وتحققر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانما

انظر كيف صرح بضد ذلك حيث قال

لمن تطلب الدنيا اذ لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم

وقد وصل المهر الذي فوق نخذه من اسمك ما في كل عنق ومعصم

والعجب من بعض الشراح انه قال المراد من قوله لمن

تطلب الدنيا نفس المتنبي بعد ما رأى قوله وقد وصل المهر

المهر الذي فوق نخذه من اسمك محاطبا لكافور واما قوله

وان مدح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب

قلت ان مراده منه مدحه على هذا السلوب الذي يحتمل

الضدين لانه قال

فاه جود من جودهم بخلاف واحد من حدهم ذم

ولقول

ولولا فضول الناس جيتك مادحا بما اناني سرى به لك هاجيا

واما مدحه مصر بقوله

فتى ما سرينا في ظهور جدودنا الى عصرة الذرجى الشاقيا

كيف لا يكون قصده منه الهزء والشكاية من الزمان وهو

القابل فيه

ما كنت احسبني احيانا الى زمن يسيئ لي فيه كلب وهو محمود

واما مدحه من اطاعه وعدهم من الدسود في قوله

واطاع الذي اطاعك والطاعة ليست خلايق الدساد

انظر الى المعنى الذي اظهرته فيه لقوله

وان ذا الدسود المثقوب مشفرة بطبعه ذى العضار يبط الرعايد

وكم له من الطعن فيمن اطاعه وساعده في الوصول الى مقام

السلطنة وواجبها قول

جاز الذي ملكك كفاك قدرهم فعرّفوا بك ان الكلب فوقهم

لقد ضل قوم باصنامهم واما بريق رياح فلا

اغاية الدين ان تحفوا شواربكم يا امة ضحكك من جهلها الذم

واما مدحه بفعل الجيل حيث قال

وما كل هاء للجيل بفاعل وما كل فعال له بمتم
انظر الى ما استخرجته في هذا البيت من لطايف المقاصد
لانه قال في اظهار المضمر

وذا ان الغول البيض عاجزة عن الجيل فكيف الخصية السود
واما ما اضاف الى فعل الجيل من انبات العز بقوله
وان امراء يولى الجيل محب وكل مكان ينبت العز طيب
بعد ما ضمنه التلميح الى قوله تعالى والبلد الطيب يخرج

نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال
في اظهار المضمر

من منبت الغيث نبى منبت الكرم
وقال ايضا

حل في منبت الرياحين منها منبت الكرّمات والدّواء
والدواء شجر حسن المنظر مرّ الطعم واما مدحه بكونه مشكورا
في كل حالة بقوله

فأناك المشكور في كل حالة وان لم تكن الا البشاشة رفده
وفي هذا البيت مقاصد لطيفة اولها ما في صوغ الكلام على
اسلوب يحتمل ان يكون معنى المشكور نفى كونه مشكورا في
كل حالة كما نورّ بقوله بعده

وكل نوال كان او هو كانت فالحظة طرف منك عندى نذّة
والثاني ضمنه الرمز الى ما في قوله

يسمى نبي فيه كلب وهو محمود

من اشعار كونه مضطرا في انشاد شئ يكون فيه مدحه
ايضا والثالث الاشارة الى اللعب المخصوص بالسودان
المسمى بالرغد فيكون فيه ملاحظة المعنى الذي قال فيه
ومثلك يوفى من بلاد بعيدة ليضحك ربّات الخرد البواكيا
واما مدحه بكون كافور مفرد الدنيا لا يشابهه احد بقوله
وما زال اهل الدهر يشتمونني اليك فلما لحق لي لاح فسرده
فانا اشرح لك مقاصد من مفردات هذا البيت بحيث انه
لم يبق منه كلمة الا انه نور قصده منه في اظهار المضمر

اما الاشتباه فقال فيه

تشابهت الهيام والعبدك علينا والمولى والصميم

واما قوله فلما لحق لي فقد قال فيه

اشخصاً لحق لي ام بخازيا

واما تعرضه لذكر الدهر فلاشارة الى قوله

يموت به غيظا على الدهر اهله كما مات غيظا فاكك وشيب

واما وصفه بالسيادة حيث قال

فهذا ومثله سدت يا كافور واقتدت كل صعب القياد

قلت انه بهزء به لانه قال فيه

سادات كل اناس من نفوسهم وسادة المسلمين الذعبد القرم

صار الخصي امام الدين بها فالخر مستعبد والعبد معبود

واما مدحه بالاخلاق في قوله

واخلاق كافور اذا شئت مدحه وان لم اشأ تخلى علي فاكتب

فقد قال فيه

العبد لا تفضل اخلاقه من فرجه المنى او ضرره

واما الطلاق الشمس عليه في قوله

تفضع الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سودا

بعد ظهور وجه المهر فيه كالشمس في رابعة النهار فقد

زيغه بقلبه الى القمر في قوله

واسود مشفرة نصفه يقال له انت بدر الدرجا

واما الرضا الذي اظهره في قوله

رضيت بما رضى به لي محنة وقدت اليك النفس قد السلم

وان كان في الدرجة العالية في المواجهة والتصريح بالشكايه

ففي اظهار المضرطم عدم رضا عن نفسه ايضا

حيث قال

اريدك الرضا لواخفت النفس خافيا فاعن نفسي ولا عنك راضيا

واما اظهاره العشق لكافور في قوله

ولولم تكن في مصر ما سرت نوحها بقلب المشوق المستهام المقيم

فقد قال فيه

وما العشق الا غرة وطاعة يعرض قلب نفسه ليصاب

وفي هذا البيت ما يرشد الناظر المتأمل الى مقاصد
في قوله

بعزم يسير الجسم في السرج راكبا به ويسير القلب في الجسم ماشيا
واما ادعاء السعد له في قوله

فانك مامر الخوس بكوكب وقابلته الآ ووجهك سعدة
وفي قوله ايضا

وفي السعد يرمى دونك الثقلان
راجع الى ما قلته لانه قال

كان الأسود الذي فيهم غراب حوله رخم وبوم
واما مدح هبانة بقوله

فقد تهب الجيش الذي جا غازيا لسايلك الفرد الذي جاء عافيا
فقد ناقضه بقوله

وهبت على مقدار كفى زماننا ونفسى على مقدار كفيك تطلب
ولم تغفل عن لطف قصده في كفيك **واما** اثبات الاصاله
له بقوله

وبغني

وبغنيك عما ينسب الناس انه اليك تنال المكرمات وتنسب
بعد اجماع الشراح على كون قصده منه الدشعار فأت
له اصل له يصلح ان ينسب اليه فقد قال في اظهار المضم
اذا ما عدت الاصل والعقل والناس فالحياة في حياتك طيب
واما وصفه بانشرح الصدر من نعمات السؤال بقوله
كان كل سؤال في مسامعه قيص يوسف في اجفان يعقوب
فقد صرح بضده حيث قال

اذا غزته اعداياه بسأله فقد غزته بجيش غير مغلوب
لان الخوارزمي بين قصده من هذا البيت وشرح ما ف
صدره بقوله

ولو اني جعلت امير جيش لما حاربت الا بالسؤال
لان الناس ينهزمون منه وقد ثبتوا لاطراف العوائ
وبقوله

وتغضبون على من نال ردكم حتى يعاقبه التغيض والمن
وان كان مورده في غيره فكافور الحق به **واما** ادعاء ان من لم

يأت دارة فقد فات غاية الغايات حيث قال
يخلف من لم يأت دارك غايةً ويأتي فيدري أن ذلك جهده
قلت أنه قصد في قلبه أن الذي يغتر بصيتك الكاذب
ويظن أنه فاتته غاية المني فيقصده فعند وصوله
يدري أن الحاصل له ليس الذي تعب فقط لأنه قال في اظهار
المضمر

حتى رجعت واقلا في قوايل في المجد للسيف ليس المجد للقلم
من اقتضى بسوء الهندي حاجته اجاب كل سؤال عن همل فلم

ولقوله
وان كنت لا خير اذنت فانتى اذنت بلحظي مشغريك الملهيا

ولقوله
يارجا العيون في كل ارض لم يكن غير ان اراك رجائي
ولقد ائت المغاور خيالي قبل ان نلتقى وزادى وما في
النظر الى تناسق المعاني واتحاد المباني فبالجملة اذا تصفحت
الكافوريات جميعاً نراه لم يترك معنى ولا كلمة الا انه

بين وجه الهزم منه في اظهار المضمر ولو شئت لأدريتك
كلها ولكن في الحصة التي اظهرتها لك كفايه **واما** الزيارة
في قوله

ولكن بالفسطاط مجراً ازرت حياقي ونصحي والهوى والقوافيا
فقصودا على ما في قلبه اما الزيارة فقد عرفتها **واما**
القوافي فهي التي في قوله

تحت العجاج قوافيها مضمرة اذا تنوشدن لم يدخلن في اذن
وفي هذا المصراع الثاني تصریح بكون مقاصدة في غاية
الغفولة تدخل في اذن احد من يسمعه وكذا ما عطفه
على ازمنة قوله وجرداً ومراداً من ذلك الجرد ما في
قوله قصايداً من اناث الغيل والخصن وأشار بقوله
فبين خفاً يتبعن العوالي

الى المعنى الذي قصده في قوله
واخلاق كافور اذا شئت مدحه وان لم اشأ تملى عاني فاكتب
اشعاراً بسؤلة انقياد المضامين في لهجة الى العوالي

وَكُنِّي بِالْعَوَالِ عَنْ أَقْلَامِهِ الَّتِي يَكْتُبُ بِهَا تِلْكَ الدِّيَّانَاتِ

أَدْعَاؤُهُ كَوْنُ كَافُورٍ بِحَرْثٍ قَالِ

وَبِحَرْثِي الْمَسْكُ الْكَرِيمِ الَّذِي لَهُ عَلَى كُلِّ بَحْرِ زُخْرَةٌ وَعُجَابٌ

وَكَذَا فِي قَوْلِهِ (وَلَكِنْ بِالْفِسْطَاطِ بِحَرْثٍ) وَكَذَا فِي قَوْلِهِ

وَإِنِّي لَفِي بَحْرٍ مِنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ عَطَايَاهُ أَرْجُو مَدَّهَا وَلَهُي مَدَّةٌ

تَأْمُلُ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّ فِيهِ شَرْحَ مَقْصُودِهِ مِنَ الْبَحْرِ حَيْثُ

أَثْبَتَ لَهُ الْجَزْرَ وَالَّذِي يُرِيدُ بِهِ اسْتِفْرَاقَهُ فِي عَذَابٍ حَبِيسَةٍ

وَأَنَّهُ وَفِعَ فِي هَذَا الْبَحْرِ طَامِعًا أَنْ يَنَالَ مِنْهُ خَيْرًا مِنْ هَذَا الْبَحْرِ

يَجْذِبُ مَا عِنْدَهُ إِلَيْهِ كَمَا أَفْصَحَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

جَوْعَانٌ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيَسْكُنِي كَلِّي يُقَالُ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودٌ

وَبِقَوْلِهِ

لَوْ كَانَ ذَا الدَّكْلِ أَزْوَادُنَا صَنِيعًا لَدَوْسَعَانَا أَحْسَانَا

لَكُنَّا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ بَوْسَعَانَا زُورًا وَبِهَتَانَا

فَلَيْتَنَا خَلَا لَنَا سَبِيلُنَا أَعَانَهُ اللَّهُ وَآيَانَا

وَأَمَّا ادْعَاؤُهُ أَنْ كَافُورًا يَعْطَى فِي نَدَاهُ الْمَعَالِيَا حَيْثُ قَالَ

أَذْكَبَ النَّاسَ الْمَعَالِي بِالنَدَا فَإِنَّكَ تَعْطَى فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا

قُلْتَ إِنَّهُ قَصْدٌ فِي قَلْبِهِ الدَّشَارَةُ إِلَى أَنْ كَافُورًا عَلَى خَلْفِهِ

الْمُلُوكُ فِي كَسْبِ الْمَعَالِي بِالنَدَا لِأَنَّهُ يَسْلُبُ عَنْهُ الْمَعَالِيَا فِي نَدَاهُ

حِينَ يَعْطَى لِقَلْبِهِ وَنَدَرْتَهُ لِأَنَّهُ قَالَ

يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودًا

وَقَدْ جَمَعَ الْمَتْرَاحُ عَلَى أَنْ مَقْصُودُهُ مِنْهُ الْهَزْلُ بِجُودِهِ

وَنَدَاهُ وَأَمَّا ادْعَاؤُهُ جَمْعَ الْمَعَالِي وَالْمُخَاطَبَ بِقَوْلِهِ

يَدُكَ جَمْعِي وَاحِدٌ كُلُّ فَآخِرٍ وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْنُ فِيكَ الْمَعَالِيَا

فَقَدْ تَفَضَّلَ الشَّرَاحُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ الذَّاهِبُ لَمْ يَصْرَحُوا بِأَنْوَارِهِ

وَذَلِكَ فِي أَظْهَارِ الْمَضْمَرِ بِقَوْلِهِ

أَمِينًا وَآخِلًا ذَا وَغَدًا وَخُسَّةً وَجَبِينَا اشْتِغَالَتْ لِي أُمُّ مَخَازِيَا

ثُمَّ أَنَّهُ أَفْرَدَ فِي تِلْكَ الذُّوُفِ الَّتِي أَمْتَارُ بِهَا عَنْ أَهْلِ الدَّهْرِ

حِينَ لَدَحَ لَهُ فَقَالَ

وَمَارِئِي أَهْلِي الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونِي لِي إِلَيْكَ فَلَمَّا لَحْتُ لِي لَدَحَ فَرْدُهُ

وَأَمَّا ادْعَاؤُهُ صَادِقُ الْوَعْدِ بِقَوْلِهِ

ووعدك فعل قبل وعد فأنه نظير فعال الصادق الوعد وعدة
النظر الذي أظهرت ما في قلبه وسره فإنه اطلب في
التعرض للمرأة به في وعدة اوله قال
ما من يرى انك في وعدة كمن يرى انك في حبسه
وقال
امسيت روحاً مثراً خازناً فيداً انا الغنى واموالى المواعيد
واعجب منه ما واجهه به حيث قال
ولو كنت ادري كم حيا في قسمها فصيرت ثلثيها انتظارك فلم
وله في هذا الباب ما لا يعد ولا يحصى واما ادعاء وان
كافورا اول ولا يرى له ثأف بقوله
قضى الله يا كافور انك اول وليس بقاض ان يرى ثأف
فانه ابدع فيه لانه ذكر هذا البيت بعد البيت الذي نفى الوفا
عن اهل الزمان قاطبة حيث قال
وعند من اليوم الوفاء لصاحب شبيب وأوفى من تركي أخوان
وكفى بقوله من تركي عن كافور لكون الغالب في النفوس
حسن

حسن الظن بنفسه في الصفات الجميلة واما مدحه بطيب
الريح قوله
لا تنكر العقل من دار تكون بها فان ريحك روح في مغايبها
اما العقل فقد علمت ما قال فيه واما الريح فإنه قال
في اظهار المضمحل
وتركت انتن ريحة مذمومة وسلبت اطيبر ريحة تتضوع
وقال
ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم الله وفي يده من ننته عوده
وبعد ما يرى الناظر امثاله كيف لا يمتدك الى كونه هزواً
واما الضحك الذي في قوله
والقى الفم الضحك اعلم انه قريب بذى الكف المقداة عهده
فقد ر نفسه بقوله في اظهار المضمحل
وماذا بهصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبطا
واما ادعاء انه في عشيرة بقوله
انا اليوم من غلمانة في عشيرة لنا والد منه يفدي به ولده

جعل فيه قرينة الهزء عدة كافورا والذاهم وهو الخصى وقد
 هم التعلل لاهل ولا وضت ولد نديم ولد كاس ولا سكن
 واما ادعاءه كون كافور خير ميمم في قوله
 فراق ومن فارقت غير مدتم ويم ومن يمت خير ميمم
 قلت معناه على ما في قلبه انه يشير الى عزمه على الفراق
 وانه بين الفراق والميم
 وله سيرى ما اقل تنيه عتبة شرق الحدائق وغرب
 ويجعل قوله ومن فارقت غير مذم وقوله ومن يمت خير
 ميمم استفهام انكار اظهار لعدم رؤيته منهم احسانا
 يقيد كما قال
 ولما اشر من املككم احدا الحق بضرب الراس من وثن
 ولقوله ايضا
 وان بليت بود مثل ودكم فانني بفراق مثله قمت
 واما ادعاءه انه رضى الملك بالارضاع في قوله
 وانت الذي رببت الملك راضعا وليس له ام سواك ولدك
 فذن

قلت ان معناه على ما في قلبه الرمز الى عدة من النساء الى
 كون الملك يتيم لاداب له ولدم اما عدة من النساء فبين
 في اظهار المضمير بابيات منها قوله
 لا شيء اقبح من قل له ذكر تقوده امة ليست لها رحم
 وقوله في
 ان امرأ امة حبل تدبره مستضام سعين العين مفود
 ثم انه نزل عن رتبة النساء حيث قال
 من كل رخذوكا والبطن منفق لذي الرجال ولا النساء معدود
 واما استارته الى كون الملك يتيم من الجانبين في قوله
 ولما ملك الدانت والملك فضلة كانك نصل فيه وهو قراب
 كما اشرت اليه ادعاءه كونه مستغرقا في بحر الهمام في
 قوله
 عند الهمام الى اسك الذي غرقت في جوده مضر الحرا واليمن
 معناه في سر الرمز الى كونه محبوسا عند مؤسسا عن الخيانة
 منه كالغريق وكذا ساير ما ذكر فيه البحر لانه يقول

الى نزلت بكذ بين ضيفهم عن الفرق وعن الترحان محدود
ولقوله في قصيدته الميمية التي كلها في الشكاية عنه
فامسك لا يطال له فيرعى وله هو في العقيق وله العجاء
ومانه قصد في هذا التاميم الى قول الشاعر

هنا على الحسف مربوط برمته

واما اظهار الرغبة في المقام عنده بقول

وما كنت بولدت الا مهاجراً له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا التي حبيبة فاعنك في الدليلك يا لب

قلت معناه على ما في قلبه اخبار عن كونه في حبسه في
البيت الدول واثار بالبيت الثاني الى استيلاء كافور على اقطار

الارض وان الهارب منه لا ينبغي بل يرد اليه مع الرمز الى
ان الواصل من عطايا به يرجع اليه كما قال

فجودك يكسوف وشغلك يغلب

وقوله ارجو مدها وهي مده وقوله لو كان ذا الآكل ازادنا
وقوله جوعان يأكل من زادي ويسكني وما تصجره

من

من المقام عنده فقد بينه في اظهار المضمير بقول
اقتت بارض مصر فلا ورأى تحبني الركاب ولا انا
لا يات شعر يدي اتمسى تصرف في عنان اوزما
فرجما شفيت غليل صدرك بسيف اوقناة او حسام
واما مدحه ثوبه الذي المجد فيه بقوله

ان في ثوبك الذي المجد فيه لضيا يزرى بكل ضياء
معناه على ما في قلبه اوله اشارة الى كون المجد مستورا
به وبالضيا الذي يزرى بكل ضياء من جهة حسنة الشركاء
في المعان من الزيت لانه فسر كل ذلك في اظهار المضمير

اما الثوب فيقول

ويذكرني تخطيط كعبك شقه ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
وصرح بكون المراد من الثوب جلده بقوله بعده

اما الجلد ملبس وابيضاض الى نفس خير من ابيضاض الثوب
واما وصفه بالفضل وصوته الذي يقود اليه طاعة

الناس بقول

يقود اليه طاعة الناس فضله وان لم يقدها ناييل وعقاب
علم اولاد ان المتنبى كلما يذكر الفضل له يريد به مشفرة
الدى قال في

واسود مشفرة نصفه يقال له انت بدير الدجا
نظر كيف اثبت له قدح من طاعة مع ذلك الوصف ثم تأمل
كيف سلب عنه الناييل والقدرة على العقاب لان مدر انقياد
الناس اما الاحسان واما الخشية من العقاب وتلاعبه بمشفرة
كثير من قول

به فضلة من جسمه من اهابه يحى على صدر رحيب ويذهب
كنى به عن حركة شفتيه عند التكلم لانه قال متصلا به
وما الخيل الا كالصديق قليلة وكذا قوله
وان كنت لا خير اذنت فانى فدت بالحق مشفريك الملاحيا
واما ما قال في عطايا

تزيد عطايا على البث كثرة وتلبث امواه لسحاب فتتضب
ضمن البيت ما يصح ان يكون التشبيه المضمير في تناسب التعاد

فيكون مدحا وان يكون في المشاركة فيكون هجوا وجعل قرينة
كون قصدة الهجو انه اعتبر ذلك في السحاب وقد علمت
اصطلاحه في السحاب فانه كلما يذكر السحاب في كافر يانه
يريد به كافورا لظلمته كما استقف عليه في موارد ومن
قراينه انه قال متصلا بابا المسهل في الكاس فضل ناله
واما ادعا كون كافر حسيباله في مواضع منها قوله
انت الحبيب ولكنى اعوذ به من ان اكون محبا غير محبوب
انظر الى حذق الرجل فانه صاغ البيت على اسلوب يحتمل
ان تصرف الاستعاذة بالحبيب فيكون مدحا وان تصرف

الاستعاذة بالله فيكون هجوا على معنى

انت الحبيب لمن اطاعك من السفها ولكنى اعوذ بالله من ان اكون محبا
لشخص هو غير محبوب عند الله تعالى وعند العقلاء ثم انه
ما البقى معناه من المعاني التي اوردها في مزاحجه الدانه صرح في
اظهار المضمير بضدة ولد كلمة من كلماته الدانه تعرض في
توير قصدة ولها انا ذكرت لك منها حصاة فيها الكفاية

بل فتمت لك طريقاً يصل سالكه الى النهاية وكأف بك بعد
ما استجليت ما اظهرت واستجليت ما قد منه اليك اراك
تسب بعد كون ذلك مدحا اللهم الان تقدر ذناب فكرك في
قلبه وبني الاسود داراً بأزاء الجامع على البركة وتحول
اليها وهناه الناس بها وطالب ابا الطيب بذكرها فقال له
انما التهنيات لا لكفاء ولن يدف من البعداء
وانا منك ليدني عضو بالمسرات ساير الاعضاء
ضمن عنوان القصيدة ما يولهم عدم امثاله لدمرة
حين امرة بمانشا وقصيدة للتهنية في ضمن صرف
التهنية في الكفا وادعا الاتحاد والمساهمة معه والواحد
يجب من ادعا المساهمة في هذا قلت الحق بأن يقضى
منه العجب ما قاله في اخر هذه القصيدة مصرحاً بكونه
من الملوك وذلك قولهم
وقوادي من الملوك وان كان لسانى يرى من الشعراء
مستقل لك الديار ولو كان نجوما اجز هذا البناء

فدخل في التلاعب بسواد وجهه وظلمة قلبه لانه يقول
انا مستقل ضياء هذه الدار في مقابلة ظلمتك ولو كان
اجزها المبينة بها كلها اجزاً ذيرة
ولان الذى يخزن من الدماء فيها من فضة بيضاء
لم يكتف بالذول حتى ضم اليه ما في هذا البيت ليفيد
تاكيد شدة ظلمته لمشاركة الفضة البيضاء في التوير
انت اعلا محلة ان تهنى بمكان في الارض او في السماء
البيت فيه اغراق يستعاذ منه لولد انه قصد به ان يقول
انت من لد قبلك الارض والسماء فبأى مكان يهنيك
من يهنيك
ولك الناس والبلاد وما يسرح بين الخضراء والغبراء
لما ذكر في البيت الذى قبله لارض والسماء اخذ يذكر ما
يكفى عنها وهو الخضراء والغبراء لانه ضمن الدماء
الى ان عاجز عن تخصيص ما يملكه لقلته غيرته يفهم ذلك
من ذكره الشراح بين الخضراء والغبراء يكفى بهما عن

اليساتين والمفاوز واليه اشار بقوله

وبساتينك الجياد وما تحبل من سميرية سمراء

البيت ضمنه ما ينور قصده في الذي قبله لانه كفى

ببساتينه الجياد عن جواريه واثبت لهن الحمل من سميرية

سمراء كناية عما يستحب ذكره

انما يفخر الكريم اني المسك بما يبتنى من العليا

اخذ يذكر ما يلوح الى ما يتم به النصيان باثبات الافتخار

له في الدبتنا من العليا والقرينة على هذا القصد جعله

في مقابلة هذا الدبتنا ما يبتنى الخواضر مع ما يطيب قلوب

النساء وانما فصل بينهما ما ترى من الابيات تسرا اذ

لو ذكره مقارنا به لكان المقصد اوضح من كل واضح

وقال

وبايامه التي انسجنت عنه وما داره سوى الريحاء

البيت ضمنه ابداع المقاصد الدالة على عدم عقله

وكحال غفلته عن المدح والرهبا بجعله افتخاره في

صن

ضمن سواد وجهه لذن مقصوده من قوله وبايامه

التي انسجنت عنه التاميم الى قوله تعاف واية لهم الليل

نسج منه النهار فاذا هم مظلمون فانظر الى دقة نظرة

وقال ايضا

وبما اثرت صوارمه البيض له في حجاجم الاعدا

المعروف في مقام الافتخار الدغاد في حجاجم الاعدا فلما صرف

افتخاره الى مجرد التأثير علم انه قصد به التعريض بكونه

جباناً ضعيف الخزم

وبمسك يكتى به ليس بالمسك ولكنه اريح النساء

اولا اسقط الذب من كيته ليس خفى ثم سلب كونه

مسكاً وصرف الى ما هو من قبيل الريح يهز به

له بما يبتنى الخواضر في الريف وما يطيب قلوب النساء

البيت فيه ما هو ابلغ من التصريح بكونه خفياً اى

ليس من نشأته استعماله قلوب النساء بما يستميل به

الغول من الرجال وقال

هـ

نزلت اذ نزلتها الدار في احسن منها من السنا والسنا
يقول في قلبه قد نزلت الدار بنزولك فيها بعد ما كانت
في احسن ما تكون من الضياء على ان تكون كلمة في قوله
في احسن منها بمعنى التقابل كما في قوله تعالى وما
الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل ومن حينئذ متعلقة
بنزلت وقال

حل في منبت الرياحين منها منبت الكرمان والدلاء
اولا رمز الى ان تلك الدار صارت منبت السودان بذكر
اسم مخصوص بهم وهو ريمان وسبل ثم احله في منبت
الرياحين ومنبتها حقيقة التراب هذا ثم جعله منبت
الدلاء والدلاء شجر حسن المنظر مر الطعم وهذا القصد
مبين في اظهار المضم

واين منبته من بعد منبته عن منبت العشب تبغ منبت الكرم
وبقوله

تفضي الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء

صح

صرح الشراح بكونه هزاً وذلك اظهر من الشمس العجيب
من جسارة المتنبي بذكره وعقلة كافور ومن عنده منه
وقال في اظهار المضم بصرف الشمس الى القمر
واسود مشفرة نصفه يقال له انت بدر الدجى
ان في ثوبك الذي المجد فيه لضيأ يزرك بكل ضياء
البيت فيه بقية الهز الذي اداة في ضمن تفضيخ الشمس
بشمس منيرة سوداء بادعاء سرية ذلك الى ثوبه مع
الرمز الى كون المجد مستورا به مارمزة بثوبه فبين في اظهار
المضم بقوله ومثيك في ثوب من الزيت عاريا
واراد بأزرا الضياء الذي في ثوبه كل ضياء الدشارة الى انه
من جهة خسة الشركاء ثم ان الذي يقصده من جملة مبين
في الذي عقبه به حيث قال

انما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القبا
البيت وان ضمنه ادعاء ابيضاض النفس وهو امر مستور الذي
انه صرح فيه بسوادة بطريق مفهوم المخالفة الذي هو اخر

الكتابة في كونه ابلغ ٥٥ ٥٥

كرم في شجاعة وذكاء في بها وقدره في وفاء
البيت من قبيل السحر الخادل لانه جعل سلب تلك الاوصاف
عنه في ضمن الدثبات بتلك الدماجات فصار معنى البيت
على ما في قبله له كرم الا انه مطوى في شجاعته وله فخر
الذاته مطوى في حسنه وما احسن اثباته له وله قدرة
كامله الا انه تحت الوفا يزيد به التعريض لمواعيده الكاذبة
وما قال في هذا المعرض ٥٥

تزيد عطاياها على الليث كثرة وتلبث امواه لسحاب فتضرب
وبقوله ٥٥ ٥٥

من لبعض الملوك ان يبذل اللوان بلون الاستاذ والسحنا
البيت مزوق بالوان الرها لا يدرك من يراه احم
نوع يذكره اولاد تعرضه للبحث عن لونه صراحة ثم ترغيبه
الملوك البيض الوجوه الى التلون بلونه على انه ابي فخر
الملوك بقبج الصورة وهول المنظر وانه لم يدخل له في

لستاء

الشجاعة قطعاً وان اثبت بالذم في البيت الذي عقبه به

ما يصلح ويحسن وجه الترغيب حيث قال ٥٥

فترها بنوا العروب باعيان تراه بها غداة النقاء
ثم ما يقضى منه العجب انه لما مكن له قبج الصورة وهول
المنظر جعله رجا العيون بكل ارض فقال ٥٥

يارجا العيون في كل ارض لم يكن غير ان اراك رجاءك
هذا بيت القصيد له شماله على لطائف المقاصد اول
لمح فيه الى قوله ٥٥ ٥٥ ٥٥

وان كنت لا خيرا اذنت فانتى اخذت بالمحظ مشفريك اللاد
لما قال قوله لم يكن غير ان اراك رجاءك هو هذا المعنى بقوله
وقد خاطبه بذلك وناذاه واما المصراع الاول فقد ضمنه
ما هو كالنوطنة لا اذ حظه في الثاني على معنى انه رجاء
العيون فقط مع افادة تحسرة ونذمه في قصده كما انصح
عن تحسرة بالبيت الذي عقبه به حيث قال ٥٥

ولقد انت المفاوز خيالي قبل ان نلتن وزادى ومائ

أخذ يبين له ما افناه في طريق الوصول اليه متمسكا عليه
فهم ذلك من جعله نتيجة آماله رؤيته فقط ثم تقييده
بهذه الحالفة في قوله ولقد افنت البيت ومن البراهيت
القاطعة في اثبات ما ذكرته في بيان مقاصد القلبية ما قاله
في هذه القصيدة متصلا به فارم في مع ما في التعرض
بعنوان الرمي من الاشارة الى انه صار يهدف سهام جورته
وجفائه فقال

فأرم في ما اردت منى فأنف اسد القلب ادمي الرؤا
هذه المواجهة تدل على انه طاش عقله وطار صبره حتى
تجاسر على التصريح بأنه آيس من احسانه موطن على
التصبر بسهام جفائه مع الدوام الى انه مستحق بذلك بل
بأزيد مما قاساه لتسببه بفهم هذا من قوله

رضيت بما ترضى به لي محنة وقلت اليك النفس قد المسيم
وفؤا دى من الملوك وان كان لسانى يرى من الشعراء
الشريطه ضمنها اعلام كافور وعزة نفسه ودفع توهم الرجا

والصلة منه كما قال في اظهار المضم
توهم القوم ان العجز قَرَبَا وفي التقرب ما يدعوا الى التهم
ومما قال افصح منه في ردعه عن ظن توقع الاحسان
منه فقال

تظن ابتساما في رجا وغبطة وما انا الا ضاحك من رجائيا
ولما انشده هذه القصيدة حلف له ان يبلغه ما في نفسه
وانه لا كذب ما يكون اذا حلف فقال ابو الطيب

من الجأذر في زبي الاعارب حمر الحلى والمطايا والجلابيب
قصده هذه القصيدة التلاعب به ومن اطاعه من
العضار يبط والرعا يد يد كافور ومن اطاعه من اولاد
البقر الوحشى لجهاات جامعة بين المشبه والمشبّه به
بالاستفهام التجاهلى توطية لما يقوله بعد ان كنت تسأل
شكا الخ يهز بهم وبعاليهم من الملائس الفاخرة الملوّنة
وبالق على مطاياهم

ان كنت تسأل شكافى معا رفا من بلال بتسهيده وتعذيب

البيت ضمنه التعريف في ضمن التشكيك بحيث انه يكاد
ان يكون تصريحاً بان التسهيد والتعذيب من كافور كما هو
مبين في اظهار المضمير بقوله

لا تجزني بضئاً في بعدها بقر تجزى دموعي مسكوباً بمسكوب
يقول في قلبه مخاطباً لكافور بعد ذكر ابتلائه باسياب
الضنى وهو التسهيد والتعذيب منه لا تجزني بجيش الضنا
الذى انا الادن عندي منه حصّة كاملة لا تقبل الزيادة
فلا تجزني بعدها بقر من البقور او على حذف حرف النداء
واما صرف الفجرى الى الجأذر تسترا والمصراع الثانى على
هذا اما اخبار عما هو عليه الادن من كثرة البكا او يقول
ان جازيتنى بشل ضنى يكون سبباً لزيادة بكائى وبيت
الضنا في اظهار المضمير بقوله عليل الجسم تمتنع القيام

وبين أيضاً

سواير بما سارت هو ادجها منعة بين مطعون ومضروب
يقول في قلبه نحن سواير نخبر عما عزم عليه من الفرار من
كافور

كما فوز مع صحبه ويلوح الى ما سيقع بينه وبين من يتبعه
وقد اوضح عن صحبه وان الذين يتبعونه من الفوارس يصرون
مطعونين في اظهار المضمير بقوله

يهن العوارض طعانون من لحقوا من الفوارس سلاّون للنعم
واما بيان قوله سواير والفرسان فبقوله في اظهار المضمير
اذا سرنا عن الفطاط يوماً فلحق الفوارس والرجال
لنعم قدر من فارت منى وانك رمت من صمى محالك
وقال أيضاً

ورجما وخذت ايدي المطي بها على تجيع من الفرسان مصبوب
البيت من تحمة ما يتوقعه ويصم عليه في حق الفوارس
الذى يتبعونه وهذه الفرسان هم الذين قال فيهم فلحق
الفوارس صراحة كما ترك وقال

كم زورة لك في الاعراب خافية اولي وفذر فدا من زورة ناي
البيت موق في مقام التمس بذكر ما سبق منه وصدر عنه
من اقتحامه الشدايد وخلاصه من المضائق بحسن تدبيره

تدبره وقد ربه في املنا له اما تشجيعا لنفسه واغرائها على
تحقيق ما عزم عليه واما اسما عا لكافور ومن حوله من
شيا متته وشجاعته وقال

ازورهم وسواد الليل يشفع لـ وانتني وبياض الصبح يغريني
ظاهرة مدح سواد الليل وانبات الشفاعة له وقبح بياض
الصبح رشوة كافور وباطنه نسبة كافور الى القيادة
لأن المتنبي نفسه لما قال

على الأمير يرى ذلي فيشفع لـ الى التي تركتني في الهوى مثلا
قالوا انه اراد به تكليف القيادة للأمير والليل وصفه
الشعراء بذلك حيث قال شاعرهم

لا تلق الدليل من توأمله فالشمس غامة والدليل قواد
والقرينة اضافت الشفاعة الى سواد الليل والتعرض اللفظ
الشفاعة على انه كان يمكنه ان يقول يسرفي بدل يشفع لـ
وقال

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتها وخالفوها بتقويض وتطليب

أخذ يدور في هذا البيت حول كافور ومن حوله بما يؤكده
كونهم من الوحش والبهائم لأنه يقول صراحة انهم وافقوا
في سكنى مراتها الا انهم خالفوها بالتقويض والتطليب
وقد اوضح في اظهار المضمهر عن عدة كافورا ومن حوله من
الوحش حيث قال

كان الدسود اللاقي فيهم غراب حوله رخم وبوم
جيرانها وهم شر الجوار لها وصحبها وهم شر الصاحب
البيت تضمنه الشكاية عن مجاورتهم وعن صحبتهم كما قال
في اظهار المضمهر

رايتكم لا يصون العرض جاركم ولا يدبر على مراكم اللبث
وان كان ظاهر ما ذكرته في سيف الدولة الدان باطنه
حق في كافور

تواد كل محب في بيوتهم ومال كل اخيذ المالك محروب
البيت فيه ما يرمز الى ان موضوع القصيدة في كافور ومن
حوله لان اخذ المال بالجراب ليس من شيعة المحاييب

من النساء فقال ٥٥

ما اوجه الحضرمستحسانه كوجه البدويات الدعاريب
ابن المغيرة من الدرام ناظرة وغير ناظرة في الحسن والطيب
ومن هوى كل من ليست موهبة تركت لون مشيبي غير مخصوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته رغبت عن شعر في الوجه بكذب
الديبات من قبيل المغزل لم يظهر لي فيها شيء مما التزمته
في الكافوريات الى قوله ٥٥ ٥٥ ٥٥

ليت الحوادث باعتنى الى اخذت مني بحامي الذي اعطت وتجريبي
كفى بالحوادث عن كافور بدليل انه ادعى ثبوت كل واحد
ما اعطيت له في مقابلة ما اخذت منه وهو العلم والتجربة
في صفة كافور مع وصفه بالحدث في البيت الذي ذكره
متصلا به وفي اجراء اداة التانيث عليه في باعته واخذت
واعطت من رعاية عادته المسعرة في هذا الباب اما كناية
بالحوادث عن كافور فقد رمز اليه بقوله في الحدث
واثبت له العلم لان الذي يعطى شيئا لا بد من وجوده عنده

واما

واما الثاني من الذي اعطت وهو التجربة فقد اثبت له
في قوله مجربا وانما فصل بينهما بقوله ترعرع الملك الدستاذ
تسيرا وحاصل قصده اظهار التمسك على ما انفق في طريق
الوصول اليه مع افادة انه ما كان منه قصد كافور الا في
حال خلوة عن العلم والتجربة والانه لا يتمنى ان يصل اليه من
كافور مقدار ما اخذه في مقابلة ما اعطاه من العلم والتجربة
وانه قانع بذلك فقال ٥٥

فالحداثة من حلم بما نعمة قد يوجد العلم في الشبان والشيب
يهزه بعقله ويعرض بحدثه سنه لينور به ما قصده في
البيت الذي قبله من ان مقصوده من الحوادث كافور باثبات
الملك له لان البائع لا يبيع الا ما يملكه فلذلك اثبت له العلم
كما اشرت اليه سابقا ٥٥

ترعرع الملك الدستاذ مكتها قبل اكتهال اديبا قبل قاديب
يقال ترعرع الصبي اذا تحرك ونشأ فيقول على ما في قلبه
نشأ هذا الصبي الملك الدستاذ مكتها قبل او ان الاكتهال

ومتأديا قبل تأديبهم زوبه باد ما ثبت شيء له لا يمكن
حصوله عادة كانه يريد ان يسلب عنه ما اثبت له في
الذي قبله من الحلم في حادثة السن وقال
مجرداً فرمها من غير تجرئة مهذباً كرمها من غير تهذيب
وهذا ايضا من وادي البيت الذي قبله الا انه يمكن ان
يقال انه قصد في الصراع الثاني انه مهذب من الكرم
راساً من يوم خلق له من كان اولاً كرمياً ثم صار بجياد كما
قال في اظهار المضمحل

من اية الطرق يا ق مثلك الكرم ابن الحاجم يا كافور والحلم
وقال ايضا
حتى اصاب من الدنيا زياتها وهمة في ابتدآت وتشبيب
البيت بما يسبى العقول حسن موقعه من جهة انه جعل
نتيجة ما ادعاه له من رصانة العقل والتجربة والدب
والكرم ما هو صريح في الشمع والسفة والغفلة عما وصل اليه
من أقصى غاية الغايات وهو الملك والسلطنة ثم انه

لا يدري وصوله الى الغاية وهو يظن نفسه انه في ابتد
الامر فيجبها في طلب الزيادة حرصاً وشكاً ونظير هذا قوله
في اظهار المضمحل

مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه ونفسه لم ترض الا التناهي
وقال ايضا

يدبر الملك من مصر الى عدت الى العراق فارض الروم والنوب
بعد ما مهد في العقول سخافة عقله وكمال غفلته اخذ
يدور حول تدبيرة في ممالكه ببيان سعة اطرافها ليكون
ادخل في ذمته بالحرص والشمع وهذا التدبير الذي يستهزى
به هنا مبين في اظهار المضمحل بقوله

اذا انتها الرياح النكب من بلد فاتمب فيها الا بترتيب
البيت ضمنه التلاعب بتدبيرة لانه جعل مدار امر تدبيرة
في ترتيب هبوب الرياح النكب وقال

ولا تجاوزها شمس اذا شرقت الا ومنه لها اذن بمغريب
البيت ضمنه التنويع الى قوله وان كان من اعدائك القران

بقريئة اشتراطه الاذن منه لغروب الشمس فان المعروف
بين الملوك الذي يحتاج الى الاذن في المرور من مملكته لا يكون
الا اذا كان المار من اعدائه مع افادة انه موكل بالظلمات
وسلطانه حتى ان اعظم المشرقات لا يمكن له المرور من مملكته
ويصل الى مغربه الا بالاذن منه كل ذلك ههنا لتدبيره
وهذا اظهر من الشمس وقال ٢
يصرف الامرية طين خاتمه ٢ ولوطلس منه كل مكتوب
لما ثبت له الاستيلاء على عالم الظلمات اخذ يذكر شيئا
من لوازمه وهو تطلس ما كتب في اوامره ومع ذلك لزمه
تدراك امر امكن التصريف في ملكه بمقتضى ما تطلس من
الكتابة فيصرف ذلك التطلس الى طين خاتمه وكون كل
ذلك من قبيل التلاعب ظاهرا من فحوى كلامه يعرفه
من له ممارسة في التقدير من ملاحظة في الكافوريات
يحط كل طويل الرمح حامله ٢ من سرج كل طويل الباع يعوب
المفهوم من عبارة بعض الشراح ان مقصوده من هذا البيت

التلاعب بعظم جنة اعوانه من العفاريث الرهاديد الذين
يحلون طين خاتمه وقال ٢
كان كل سؤال في ما معه ٢ قيص يوسف في اجفان يعقوب
يقول في قلبه كل سؤال يدخل سامعته يكون سببا لا لفتح
عينه وانقلاب حاله غضبا على السائل ولقراين الدلة
التي اودعها نفسه على هذا القصد انه ذكر بعده غزا اعدائه
بمسئلة ثم قفاه بمحاربتهم ثم بانبات استيصالهم اذا الحق عليه
وكذا نقله خاصة قيص يوسف من العين الى المسامع فقال
اذا غزته اعدائه بمسئلة ٢ فقد غزته بجيتس غير معيوب
اولا رمز الى ان سؤله من اعدائه وما اطرف تعليقه مر الغزا
بمسئلة واحدة ثم عد ذلك بمثابة جيش لا يغلب يعنف
انه لا يثبت لها وينهزم عنها وانما قلت ذلك لان الخوارزمي
وهو الذي قرأ ديونه عليه فسر هذا البيت واظهر مضمرة
حيث قال ٢
ولو افي جعلت امير جيش ٢ لما عاربت الا بالسؤال

لأن الناس ينهزمون منه وقد ثبتوا له اطراف العوائق
 وقال ايضا ❦ ❦ ❦
 او حاربته فلا تنجو بتقدمة عارادوا ولا تنجو بتجيب
 لما مهدان سؤاله من اعدته فيبغضهم ويتن حاله معهم عند
 اول السؤال منهم وهو انه ينهزم ولا يثبت اخذ يبين حاله
 معهم اذا التحوا عليه وبالغوا في الدحاح انه يستاصهم ولد
 ينجوا منهم احد ممن تقدم او هرب والقرينة في البيت على
 ما قلته قوله ما ارادوا والبيت قريب الى قوله في هذا المعنى
 حيث قال ❦ ❦ ❦
 يبىد عداواة البغاة بلصفه وان لم يبد منهم اباد الاعداديا
 لان البغاة جمع الباغى هو السائل وقال ❦ ❦
 اضرت شجاعته اقصى كتابه على الخاتم فاموت بهم هروب
 يقول في قلبه ان عسكره لما اتوا بمشاهدة منظره الهائل
 هان عليهم الاقدام على الخاتم ثم لا تغفل عن حسن مدخله
 لوصفه بالشجاعة بعد بسط محاربته مع سؤاله حيث

انته

اثبت الشجاعة له في ضمن هول منظره لد في ذاته ❦
 قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم الى غيوث يديه والشايب
 يخبر عما قاله اصدقاؤه على ما يروى وذلك انهم قالوا انت
 الذي حرمت نفسك عن احسانه وصلته لذلك جعلت
 كل ما انشدته فيه من عنصر السواد والبياض والظلمة والنور
 وهو وان عقل عنه فلا يد وان يبد به له بعد الفضول فقال
 لهم افي وهبت احسانه الى احسانه كما قال في اظهار
 المضمر ❦ ❦ ❦

وان بذل الانسان الى جود عابن جزيت بجود التارك المتبسم
 الى الذي تهب الدولت راحته ولا يمن على اثار موهوب
 هجر الغيث في الذي قبله الى غيوث يديه وفي هذا البيت
 الى ذاته واراد بالدولت التي تهبط راحته التقلبات
 والشدايد ولذلك ادعى له انه لا يمن على اثار ما وهبه
 لانه ليس مما يمن على اثاره يهزم به وبهيبته وقال
 ولا يروع بمقدور به احدا ولا يغزع موفورا منكوب

البيت على ما في قلبه من فروع ما اثبت له في الذي قبله
من ان هبته ليس الا الدؤابت على المعنى الذكى قصده
فيه يريد انه لم يبق في ملكه غني حتى يأخذ ماله ويفزع
به غنيا اخر واستيصا له اموال الناس في قوله ٥٥
وقد وصل المهر الذي فوق فخذة من اسمك ما في كل عنق ومعهم
وقال ايضا ٥٥

بلى يروع بذى جيش بجدة له ذامله في احم التقع غريب
يقول في قلبه نعم يتخوف صاحب جيش عظيم يصرعه بارض
يما ثله في شدة السواد بارجاع ضمير مثله في كافور ويجعل
في متعلقة بقونه مثله لدثبات لما ثله بينهما في الد سود
لغريب وقال ٥٥

وجدت النفع مال كنت ادخره ما في السوي من جري وتقريب
بعد ما سرد العيوب والنقايس الموجودة في كافور لى كل واحد
منها من الد سباب الملمية الى الفرار منه اخذ يخبر عن النفع
مال ادخره واعدة لمثل هذه الد وقات والمخالدة يعنى عند
ما عن

ما عن له المنشبث الى عدة النجاة وذلك ما وجدته في السوابق
من الجرى والتقريب تسترا لايهام ظاهرة الرغبة في التقرب

الى كافور حيث قال ٥٥

طار اين صروف الدهر تغدو وفيه لى ووافى صم الدنا ييب
البيت ضمنه الاخبار عن ابتلائه بصروف الدهر وبخدر
كافور له فاقضى ذلك تحقيق ما عزم عليه الد انه اورد الكلام
في صورة الماضي تسترا ومقصوده الاخبار عما سيفع له
مع من يتبعه وفي المصراع الثاني ما يوصل الى قوله ٥٥

لركن الاطراف القنا كل حاجة ٥٥

وقال ايضا في اظهار المضم ٥٥

فتن المبالك حتى قال قائلها ماذا القينا من الجرد السراحيب
البيت منسوج على منوال ما في البيت الذي قبله يخبر عما
سيقوله الفوارس عند ما يأسوا من ردة انا تقالا واما
لتحققه عنده شها مته ٥٥
توى بخبره ليست مذا هبه للبس ثوب وماكول ومشروب

البيت ضمنه الاخبار عن عزة نفسه وان اقتحامه الشديد
في هذا هبه ليس لتحصيل اللبس والمأكول والمشرب مع الإشارة
الى ما وصل عند كافور مفصور على ذلك وانه لا يرضيه
كما قال في عكسه معرضا بكافور فقال
وفي الناس من يرضى بمسورة عيشة ومركوبه رجالة والثوب جلدة
حق وصلت الى نفس محببة تلقى النفوس بفضل غير محبوب
قال المعري قيل انه تعريض بسودة يعني وصلت الى نفس
كريمة في جسم اسود وفضلها غير محبوب اقول القابل وصل
الى نصف مقاصدة لانه جعل نهاية ما قاساة الوصول
الى نفس محببة مع الرمز الى عدة من النساء ذكر خصايصهن
كما قال في هذا المعنى
وحال كاحداهن رمت بلوغها وعن المصراع الثايف
ما جعله اصطلاحا جديدا في مشفرة كما قال
واسود مشفرة نصفه يقال له انت بدر الدجى
ثم انه جعل نتيجة الابيات الدالة على عزم الفرار منه الوصول

الى كافور وتقط رحاله نسرا فقال
في جسم اروع صافي العقل يضحك خلق الناس اضحاك ادعاجيب
صرح الشراح بكونه لهجوا وذلك طاهر لانهم لم يتعرضوا لظرف
مقاصدة المدحجة فيه وذلك انه ضمنه وصوله الى
سريرة بقرينة جعلها في داخل جسم اروع بعد ما اخبر عن
وصوله الى ظاهرة الذي قال فيها حتى وصلت الى نفس محببة
وايضاً ضمن قوله صافي العقل معنى صاف اي خال عن
العقل على قاعدة الحذف والاصال ثم تور ذلك بأنه نصحه
اخلاق الناس قاطبة اضحاك ادعاجيب لان الذي يضحك
ويتعجب من خادق الناس قاطبة له يكون المجهونا
فالجد قبل له والحمد بعد لها وللقنا ولادلاجى وتاويى
فرق المحدين كافور والخليل والقنا ولادلاج والتاويى
ليستنبط من ذلك عدم الحمد لواحد منها وانما ذكر الحمد
للخليل لانه ان يقول فكيف اكفر يا كافور نعمها
لما لاحظ فيه نكتة تعدل قصيدة كما سنقف عليها

فكيف الكفر يا كافور نعمتها وقد بلغت في يا كل مطلوب
اولاً ضمن البيت ما يدل على ان جل ما حصل له منه مجرد
البلوغ اليه كما قال لم يكن غير ان اراك رجائي ثم تسلق بذكر
فكيف اكفر يا كافور ان يناديه بما في مادته ما يدل على
المبالغة في نسبته الى الكفر حيث قال يا كافور وان كانت
صيغة المبالغة فيه كفور وكفار الا انه يكفي اشتراك
الكلمة في جواهر حروفه لانه جعل قوله فكيف الكفر
قرينة دالة على ذلك كما اشرت اليه اولاً

يا ايها الملك الغافي بتسمية في الشرق والغرب عن وصف وتلقب
البيت ضمنه قصد تجريد اسمه وهو كافور عن
الوصف والتلقب ليتجس له ما في كافور من الدلالة على
المبالغة في الكفر وهذا من ابداع مقاصد الخفية ثم
لا تغفل عن قصده في المصراع الثاني فانه رمز بقوله
في الشرف الى ما لا حظوا في تسميته بكافور من التامع الى
البياض ثم الى ما لا حظوا في الى المسك من سواده وثبت
ل

له التجريد لذلك القصد الذي اشرت اليه
انت الحبيب ولكني اعوذ به من ان اكون محبا غير محبوب
البيت معناه على ما في قلبه انت الحبيب ولكني اعوذ بالله
من ان اكون محبا غير محبوب عند الله وعند الناس ولهذا
الحبيب هو الذي عبر عنه بالحبيب المقنع في قوله
ولو كانت ما في من حبيب مقنع

ووبى له في ذلك المحبة سنة واربعين دنا عا
اوذ من الايام ما لا تود لا واسكوا لها بيننا وهي جندة
البيت ضمنه ما يحتمل ان يكون معناه على ما في قلبه انا
احب من الايام ما لا تحبه انت يا كافور بل ينقصه وتحذر
منه وهي الشدايد لان الايام اذا اطلقت يراد بها الشدايد
وقد ورق في القرآن العظيم وذكرهم بايام الله وهذه
يودها المتنبي ويتوقها فيه مبيته بقوله
وقد تحدثت الايام عندك شيمته وتنهر الاوقات وهي يباب
والمصراع الثاني على هذا مسوق في مقام التعجب من

شكايته الى كافور عن سيف الدولة وهذه الشكاية هي
التي قال فيها في اظهار المضمحل
ولدت شك الى خلق فتشمت به سكوى الجريح الى الغربان والرخم
لان كون مقصودة من الغربان والرخم كافور مبين بقوله
كان الاسود اللات فيهم غراب حوله رخم وبوم
وقال ايضا
يباعدن حبا يجتمعن ووصله فكيف يحب يجتمعن وضدة
خلاصة ما في قلبه انه يتعجب من عدم تباعد الياض بينه
وبين كافور مع ان شجرة الياض بتباعد الحبيب المواصل
فكانه يقول فاباله لم يبعد بيني وبين الحبيب المقاطع
ولدي بعد الله حتى بالحبيب المواصل سيف الدولة وانه
كان الحبيب المواصل فبعده عنه واسار الى هذا بقوله
الى خلق الدنيا حبيباً تديمه فاطلبي فيها حبيباً ترد
البيت فيه يؤكد ان اول الدالة زاد فيه استعادة طلبه منها
رد الحبيب الذي فارقه وهو سيف الدولة وقال

واسرع مفعول فعلت تغيراً تكلف شئ في طبعك ضد
البيت فيه اظهار الندم والاعبار عن سرعة لحوق التغير
له لاختياره خلاف ما في طبعه
رعى الله عيساً فارقتنا فوقها مراً كلها يولى بحضيه خذ
قصده اعلام كافور انه كان في عز وشرف ورغبة عند
سيف الدولة حتى ان المها بكت على فراقه كانه يحس عليه
بقصده فقال
بوايد به ما بالقلوب كانه وقد رحلوا جيداً تناثر عقد
فيه جر ذيل التجرن على فراقه الوادي الا انه ولج وجه
الكلام الى سمت اخر تستقرأ
اذا سارت الاحداج فوق نباتها تفاوح مسك الغانيات ورنده
مدح الوادي بكثرة العشب وطيب النبات
وحال كاحداهن رمت بلوغها ومن دونها غول الطريق ربح
البيت فيه ما يكاد ان يكون ابلغ من التصريح بعد كافور
من الغانيات الا ان الذي يقضى منه الحب جسارة

الرجل على امثاله أما في هجوياته فنعلم لاحتمال انه لم
يبلغه وانما الذهبية في المدايح التي انشدها عند زعمائه
كما حدة منهن في قوله ٥ ٥ ٥
لا شئ اقيم من فعله ذكر تقوده امه ليست لهارحمه
وانما عبر بالائمة ليجزاليه حصه من الرمز الى كونه
مبدأ ايضا وكذا قال فيه ٥ ٥ ٥
ان امرأمة حبلى تدبره مستصام سخين العين مفود
وايضا جعله واسطة بين الرجال والنساء حيث قال
من كل ريفوكا البطن منفق لاف الرجال ولا النساء معدود
وانما اوردت ما ترى ليكون عندك علم كمال امتلاك
من الغيظ واجترأه على كل وقاحة معه فلا تستبعد
ما استخرجته لك من خبايا مقاصد المدحجة في مدايحه
وهو المفاكل لو شئت لعلبت جميع مدايح كافور لهجوا ٥
وانعب خلق الله من زادهته وقصر عما تشيئ النفس وجده
البيت موسوق في سياق بيان سبب اقتحامه الشدايد وتوطينه

على

على ما قاساه في طريق الوصول اليه من خوف غول الطريق
وما لحقه من التعب اى في طلبه لبعده المسافة بينه وبين
كافور فقال ٥

فلا ينحلل في المجد مالك كله فينحلل مجد كان بالمال عقده
البيت فيه نصح نفسه او صاحبه بأن لا يخرج من يده ماله
كله كما وقع له في قصد كافور فصارعاقبته السقوط عن
الاعتبار ويفهم ذلك من القافى قوله فلا ينحلل وانحلل
ماله بالكلية الى المافى هذا الطريق مبين في قوله ٥
ولقد افنت المفاور خياي قبل ان تلتقى وزادى ومآك
ثم انك لو تصفحت مداخل الكافوريات تجد ها حين ما يصل
كلامه الى الوصول اليه يعقبه بالبيت الذي يكون روح كلامه
فيه التمسع على ما انفق في طريقه تدبر تقف ٥

وتدبر تدبير الذي المجد كفه اذا حارب العدو والمال زنده
مناصحة فانية يا مريان تعلم تدبير المال من كافور ولقد
ابدى حيث اعتبر المجد في كفه وهو في صدد التدبير فكانت

ضمن المصراع انه يريد بالكف اي المنع والمصراع الشاف
 لتعيين كافور بهذا التدبير بمعونه اذا حارب الاعداء
 فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
 البيت معناه ظاهر انه ضمنه حرمان كافور من الانتفاع
 بماله لقلة مجده وعظم شدة قال ابو الفتح قال المتنبي كان
 كافور ليحجبه صدر البيت ويحفظه ولم يتعرض لباقيه وهذه
 الحكاية من البراهين القاطعة لصحة ما قلته في معنى
 البيت لانه يظهر من هذه الحكاية ايضا ان كافور مطبوعا
 على الشح والخسة واما اعجابه صدر البيت فالسرفيه ما قاله
 المتنبي والامر في الحقيقة على ذلك وذلك قوله
 انما تنجح المقالة في السر اذا وافقت هوى في الفؤاد
 وقال ايضا
 وفي الناس من يرضى بمسور عيشة ومركوبه رجلا والثوب جلدة
 البيت لا يخلو من التعريض بكافور كأنه يخبر عن انه من
 تلك العصابة حيث سلب عنه الانتفاع من ماله في البيت

الذي قبله وتعرضه لذكر الثوب والجلد يصلح ان يكون قرينة
 لذلك القصد لانه قال في كافور انما الجلد ملبس وابيضاض
 النفس خير من ابيضاض القبا

ولكن قلبا بين جنبي ماله مدى ينتهي الى في مراد واحدة
 البيت ضمنه الاستدراك لاخراج نفسه عن تلك الرزية
 والدقاة لبيان علو همته بحيث انه ليس لها حد ينتهي اليه
 فيقف عنده ولا يخلو من الدشارة الى سبب اقتحامه الشدايد
 كأنه يشكى من ذلك مع مدحه كما قال في وصف القرب وغرامه
 وما العشق الا غرة وطاعة يعرض قلب نفسه فيصاب
 وقال ايضا

يكلفني التهجير في كل مره علقى مراعيه وزادى رنده
 اخذ يذكر ماعن له من جهة قلبه الذي بين اوصافه مشرا
 به الى انه لم يحصل له عند كافور ما يمنعه من السفر وانكاف
 الحن واقحام الشدايد بل بذله التوطين على تحمل كل مشقة
 تصيبه في طريق النجاة من حبسه كما قال في اظهار المضر

ذرائق والغلاة بلاد ليل ووجهى والهجير بلاد شام
وقال ايضا

وامضى سلاح قلد المرء نفسه رجاً الى المسك الكريم وقصده
كانه سلك مسلك التدرج في بيان ضجيرة الى ان قال البيت
الذى جعله فذلّة المضمرات ونتيجة ما استفادة وشاهد
من تلك المشقات لانه فسر بقوله

اذا جاء الانسان عصر الحاجة الى قصد كافر فذاك حمامه
وقال ايضا

لها ناصر من خانه كل ناصر وآثره من لم يكثر النسل جدّه
يقول في قلبه ان رجاً الى المسك وقصده ينصران سيف من
لم يقطع سيفه في قتل نفس من خانه سيفه اذا نبأ يريد
به تأكيد ما ادعاه في امضى سلاح قلد المرء نفسه ومراده
من التقليد تسليطه على نفسه بقصده واما المصراع الثاني
فقد ضمنه ابداع المقاصد التي تتلاد منه بروق الهزوية
وذلك اثبات الاولاد لخصتي مثله على انه ادعى لها الكثرة

وجيد

وجعله اثره من لم يكثر النسل جدّه واما ما ادججه في لفظ
الثرّة من التلويح الى انه من البراهيم فلا يمكن وصف حسنه
لان الثرّة اصلها في اكنار الفحل من ضراب الناقة والبيت
للمهيد لما يقوله في الذى عقبه به

انا اليوم من غلامه في عشيرة لنا والد منه يُفْذِيه ولده
لم يكتف بالهزء الذى ادججه في الذى قبله من ادعاء تكثير
النسل للخصي حتى تجاسر الى الهزء الصريح به حيث صرح
بانه والد بيده ولده مع ضم لفظ العشيرة الموهمة بالعشرة
واضاف ذلك الى نفسه

فمن ماله مال الكبير ونفسه ومن ماله در الصغير ومهده
الفا في قوله فمن ماله تفصح عن الهزء في جعله والذا ثم اثبت
له الاولاد من جهة النسل ثم جعل نفس الكبير ايضا من
ماله وفي التعرض للدّر ما يرمى الى قوله
وانت الذى ربيت ذا الملك مريضاً وليس له ام سواك ولا اب
لعن يلد حظه في كافر

نجر الفنا الخطي حول قبابه وتردّى بناقِبُ الرباط وجردة
 البيت ضمنه الكناية عن شئ يستعجن التصريح به لانه
 اراد بالقنا الخطي ما هو في مقابله وشار بالمصراع الثاني
 الى هلاكه وهلاك ما في ملك كافور وطولته من الخيول
 جوعاً ولهذا المعنى قال قِبُ الرباط لان قِبُ اصله من قِب
 اللحم اذا ذهب ويبس وجف
 ونمتعن الشباب في كل وابل دوي القسي الفارسية وعدة
 وقال ايضا
 ان لم تكن مصر الشري او عرينه فان الذي فيه من الناس اسدة
 البيت ضمنه عد الناس فيه من الكلاب لانه بين هذا القصد
 في عدة مواضع من كافور يائه لان الاسد من اشهر اسماء
 الكلب فقال
 سبايك كافور وعقائه الذي بصم القنا لابل اصابع نقدة
 البيت فيه ما يدل على ما ذكرته من مقاصده المهزلية
 لان السبايك كثيرا ما تطلق على الخاييب وفي المصراع الثاني

ما ينور ان مراده الايام الى قصده بقوله نجر القنا الخطي
 حول قبايه وكذا ما في الذي عقبه به من تجربة العدو
 وغيره في هزل الطراد لان العدو ليس له ان يمنحهم ف
 هزل الطراد فقال
 بلاها حوايه العدو وغيره وجربها هزل الطراد وجدة
 الضمير في بلاها على ما في قلبه راجع الى السبايك وقد
 اثبت العدو ايضا تجربتها في هزل الطراد فتعين قصده وما
 يكون عوناً على ما اسلفنا من بيان مقاصده القلبية الاستغفار
 بعدة من ذنبه لانه لو لم يمهّد ذلك لم يكن لهذا البيت
 مناسبة للسباق ولذا للسباق فتدبر
 ابو المسك لا يعنى بذنبك عفو ولكنه يعنى بعذرک حقده
 البيت ضمنه ما يصلح ان يكون معناه ابو المسك لا يعنى
 عفو بذنبك لانه يصلح ان يكون معناه يا ابا المسك لا يعنى
 بذنبك عفو وفي المصراع الثاني يقول ولكن يعنى بعذرک
 حقدك يامج به الى قوله

ان لا عذر لهم فيما اخذهم حتى اعنف نفسي فيهم وان
وقال ايضا ٥

في ايها النصور بالجد يسبقه ويا ايها النصور بالسعي جده
لما ارد نصرته وبلوغه العلى بين السعي والجد فقد وقع
التشكيك في معرفة انه بايها وصل ليكون مادل الكلام الى
ما قاله في بلوغه الى الملك فقال ٥

وما كنت من ادرك الملك بالمنى ولكن بايام اشبه التواصيا
وقال ايضا ٥

تولى الصباغى فاخلفت عليه وما ضرت في لما رايتك فقد
اخذ في التلاعب بما حصل له من رؤيته بانواع القاصد لان
كلامه يحتمل ان يكون قصد فيه من الخلف الطب اسود اذ
شعره منه وعود شبابه ويحتمل انه عنى التلميح الى ما يقال
في الشباب انه شعبة من الجنون على معنى تجننت لما رايتك
فهذا السلطنة والايمة مع انك عبد اسود قبيح الصورة
والسيرة كما قال ٥

٥ ٥

وما طرقت لما رايتك بدعة) ويؤيد هذا تعقيب بقوله
لقد شب في هذا الزمان كهوله ويحتمل ان يكون قصده الاخبار
عما حصل له بدل الجنون العقل الرصين كما قال في هذا المعنى
ليت الموادث باعنى الذى اخذت منى بحامى الذى اعطت وتجريبي
وقال ايضا ٥

لقد شب في هذا الزمان كهوله لديك وشابت عند غيرك مرودة
البيت ضمنه الاشارة الى جنون ما عنده من اطاعة حيث
اختاروا مثله سلطانا عليهم وهم احرار وكافور عبد اسود
قبيح الصورة والسيرة ليس عنده شئ مما يستاهل ان
يكون به سلطانا وانبت العقل للدين عند غيره من الملوك
بذكر ما هو من اسباب كمال العقل وهو الشيب ففيه ما يدل
على انه قصد في الذى قبله تجننه كما اشرت اليه سابقا
الايت يوم السير يخبر حرة فتسأله والليل يخبر برودة
البيت ليس له موقع المناسب لما بعده الا عند من تظن
لما التزمه في ذكره رؤية كافور ووصوله اليه انه لا بد

وان يعقبه بذكر شئ يدل على تحسرة وندمه وتلهفه على
تعبه وعلى ما قام في طريقه كما يظهر لك عند المراجعة
الى مظانه فقص في البيت اعلام كافور ما قاساه من
الحر والبرد في طريق الوصول اليه يتوقع منه الترحم له وفيه
استدراك صلته وان كان الغالب عليه الياس منه وهذا
من القبيل الذي قاله
وانما تحتاج في جذبه كائنك الملاح في فلسفه
هنا ثم ان لاح في هذا البيت بعض مقاصد اللطيفة
الدالة على كمال حذقه في افرار الكلام مقتضى الحال فلا
باس بأن نذكر منها حصاة بالتقريب وذلك انه لما رأى ان
في كلامه جراً المنفعة والاستشراف اليها اسندته الى اخر
برعاية قاعدة التجريد مع انه يريد به نفسه في قوله
تحال وقوله كائنك لادبراهم التبرك عنه ثم لما اراد ان يخبر عن
كمال التعب والمشقة فيما يجاوله لاستخلاص شئ من يده
كافور بنى الكلام على تمهيد اشق الاعمال التي من لوازمه اقتحام

الشرايد والمهالك وذلك عمل الملاحين المخاطرين ليهياً له
تشبيه حاله مع كافور بحالهم في قلنس السفينة خصوصاً عند
ما تغلق وتشتب رواسيهم في قعر البحر بصخرة صماً فيحتاجون
في تخليصه الى التعاون وانهم راضون بخلاص راسيتهم بمعونة
تخييل ذلك بالجامع الخيال الناشئ من تصويره كمال سعيهم
في استخلاصه ليفيد التلويح في ما في المشبه من بعد غور
كرمه وانه متعب من يؤمل منه شيئاً وفيه معنى اخر يستخرج
من قوله في جذبه وذلك اقرب مما قد منه وهو انه شبه
كافورا بسفينة عظيمة سوداً ملبسة بالقيصر لا يمكن تحريكها
ما هو عليه الذبحيل غليظ ملفوف من طاقات كثيرة يحتاج
الملاح اليه اذا اراد جذبها فينبذ يكون قصده التنبية
على كمال متانتة في البخل وتمكنه في الشح بحيث انه يحتاج
الانسان في صرفه عما هو عليه الى تدبير مركب من
طاقات المعالجات عند ما يريد جذبه اليه
وليتك ترعاني وحيران معرض فتعلم اني من حسامك حذرة

يقول على ما في قلبه ليتك تعاملني بالرعاية والاحسان
ثم التفت فقال لآخر وحير ان معرض عنى يكنى به عن غفلة
كافور من معرفة قدره اما ترى الى قوله فتعلم اني من
حسامك حدة فانه صريح في بيان غفلته من معرفة
شانه وقدره وقال ٥ ٥ ٥
وانى اذا باشرت امرا اريده تدانت اقاويه وهان اشده
البيت صريح فانه عازم على الفرار منه اورده في صورة
ما سبق منه حين فر من سيف الدولة تسرا الا ان
باطنه انه تحمس يخبره عن قدرته على تحقيق امره مباشرة
ان لم ير اوجه ولذلك قال تدانت اقاويه وهان اشده
وقال في اظهار المضمر ٥ ٥ ٥
وما زال اهل الدهر يستهونونك اليك فلما لمحت في لاح فردة
البيت ضمنه اعلام كافور انه لا يشبهه احد من الخلق
على وجه الارض يهزه به وبصفاته فقال فيه ٥
قضى الله يا كافور انك اوله وليس بقاض ان يرى لك ثاني
وفي

وفي قوله لمحت يلمح الى قوله اشخصا لمحت الى ام بخازيا وقال
يقال اذا ابصرت جيشا ورثته امامك رب رب ذا الجيش عبده
خدا صة ما يقول في قلبه انى كما ابصرت جيشا وردية وطننته
كانولا قيل الى امامك رب رب ذا الجيش عبده يريد مد حكم
الى كافور ليتها له ان يصرح بكون كافورا عبدا مملوكا
ولهذا اختار لفظ الرب ليفهم منه ما قاله في اظهار المضمر
صلا المخصي امام الابقين بها فالمر مستعبد والعبد معبود
لما في لفظ معبود ما يشعر بذلك

والقى الفم الضحك اعلم انه قريب بذى الكف المقلدة عبده
كون قصده من الفم الضحك الهزء مبين بقوله في اظهار
المضمر وماذا يصمر من المضحكات المحذورة
قرارك منى من اليك اشتياقه وفي الناس اليك وحذا زهده
والمتنبى اصطلاح في الزيارة وذلك مبين في قوله
ولا زيارة الا ان تزورهم اي نشأنا مع المصقولة الخدم
ولذلك كثيرا ما يورد لفظ الزيارة في الكافوريات وضمن البيت

ما هو في صفات السيف وهو التجريد من الغد حيث صاغه على
قاعدة التجريد لأنه قال فرارك مني لهذا القصد ويكون
فيه حصّة من تبريته عن زيارته كأنه يضيفها إلى شخص
آخر فأدباً بالمصراع الثاني تعينه لتلك الزيارة واستيصاله
لها خاصة من بين الناس وهذا صريح لا شك فيه نظر إلى
تأكيد بقوله وحدك مع حصول العصر بالنفي والدستنا
حيث قال

يخلف من لم يأت دارك غاية ويأتى فيدرى أن ذلك جملة
البيت يقول على ما في قلبه أن الذي لم يأت دارك يظن أنه
فات عنه غاية الدما في ثم أنه يأتى فيدرى أن ذلك الذي
يظنه فيك ليس الدمشقة وتعبه وله في تنوير هذا القصد
عدة أبيات في مدائحه ونهجياته كما قال في اظهار المضمر
فإن كنت له خيراً أفدت فأنجب فدت بالحظي مشرفك الملهيا
وقال فيما ظاهره مدح وباطنه
يا رجا العيون في كل ارض لم يكن غير انراك رجاء

ومن الغرائب التي ضمنها هذا البيت ذكر الدار وقوله يأتى فيدرى
ولفظ الجهد الذي جاء بمعنى التعب والمشقة أيضاً والبيت
الذي عقبه فيه ما يقوم مقام لبرهان لذلك القصد
فإن قلت ما أملت منك فرجاً شربت بما يعجز الطير ورذلة
فإنه صريح في صعوبة النيل إلى المال بحيث يضرب به
المثل عند ما أراد والتعبير عنها بأبلغ ما يمكن أن يعبر عنها فيقولوا
الطير لا يصل إليه

ووعدك فعل قبل وعيد فأنه نظير فعال الصادق القول وعدة
البيت ضمنه التلاعب والهزء بوعده وأن مآل ما ينال قاصدة
ليس إلا المواعيد الكاذبة فقط وما ذكره في مواعيد صريحاً
وكتابة مدحاً وذماً في غاية الكثرة كما ستقف عليه وما جعله
منها قرينة تدل على أن مراده الهزء به ثم أنه ذكر أولاً ما يدل
على صعوبة ما يؤمله منه ثم تأمل قوله فكن في اصطناع
محسناً البيت

فكن في اصطناع محسناً لجرب بينك تقرب الجواد وشدة

يقول قيّدني بالاحسان كما قال ومن وجد الاحسان مبدأً تقيداً
له بالحبس والتقيّد فكن كمن جرب ذلك ووجده ادخل في الاصطلاح
والتقريب والسند الذي لها نوعان من جري الفرس الا انه
قصد بتقريب الجواد وسنّده الرمز الى حبسه بالمواعيد
المكاذبة الى تقريبه في الظاهر كما افصح من هذا القصد
بقوله في اظهار المضمّر

ارى في بقرتي منك عينا قريّة وان كان قرباً بالبعد يشاب
وقال ايضاً

وهل نافي ان ترفع الحجب بيننا ودون الذي املت منك حجاب
يضاً

فان كنت في شك من السيف قبله فاما تفيقه واما تعسده
لما قال في الذي قبله كن في اصطناعي بحسن التجرب ذكر عقبه
ما يدل على انه محتاج الى التجربة واراد من السيف نفسه يريد
به الشمس والهاب كافور وتذيرة من حدة لسانه وقوة قلبه
فيقول امحّن السيف يظهر ويتبين لك احد الميرين اما

التقريب

التقريب واما التباعد على المعينين

وما الصارم الهندي الكفير لا اذ لم يفارقه النجاد وخمسة
يقول في قلبه انا الصارم الهندي الذي كرههم بحبسك فاذا
نجوت منه فعند ذلك اقطع رومي به الى عزمه على النجاة منه
وانه مصمم على هجا ابلغ مما عله وهو محبوب عندك كما قال
في اظهار المضمّر

مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم قصايداً من اناث الخيل والعصن
وقال ايضاً

وانك المشكور في كل حالة وان لم تكن الا بشاشته رفيق
ينادي باعل صوته ان كافور غير مشكور في حال الحضور
والغيبة يؤكد ما مرّ اليه في الذي قبله والمصراع الثاني على
هذا التفات ضمته الاستفهام الذي معناه هل يكون كافور
مشكوراً بمجرد بشاشته وتبصبصه من غير ان يولى حميلاً
مع هذه البسطة والمقدرة وسعة اليد وقال في الرفادة
لو كان ذا الله كل ازواد منا ضيفاً لا وسعنا احساناً

لكننا في العين اضيافه يوسعنا زوراً وبهتاناً
 فليته خائناً لنا سُبُلَنَا اعانه الله واباناً
 ثم انظر الى البيت الذي عقبه به فانه صرح في عبوسة وجه
 كافر فقال ۞ ۞ ۞
 وكل نوال كان اُهو كاي فليحظة طرف منك عندي ندّه
 يقول في قلبه كل عطا دخل في حيز الوجود او سيدخل فنظرك
 اتي بهو خرعينك ولو مرة واحدة عندي ضد ذلك النوال
 لقبح صورتك وهول منظرك فقال ۞ ۞
 واتى لفي بحر من الخير اصله عطايك ارجو مدّها وهي مدّة
 اثبت لبحر عطايه الجزر والمذليته له ما قصده في المصراع
 الثالث انه يرجو ان يمدّه اليه وهي مده الى كافر اى يسجبه
 ويجره اليه وهكذا قال فيودك يكسوق وشغلك يسلب
 وقد قال في هذا المعنى فامنتك الى الدايك ذهاب وقال
 وما رغبت في عسجد استفيده ولكنها في مغفر استجدّه
 خلاصة ما ضمنه البيت يعلمه عدم رغبته في الذهب الذاهب

عما قريب مع الاشارة الى باسه منه ولكن رغبته في مغفر
 لا يبالي بل يتجدد بتجدد المعديدين ويبقى مدى الدوامات
 يريد به ما يستجليه له ذلك المغفر قصايدة التي انشدها
 في كافر على هذا السلوب المبدع الذي ظاهرة مدح
 وباطنه هجو كانه يلحج الى قوله في اظهار الضرر ۞
 وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرق
 فاكاذيب مدحاً ۞ ولكنه كان هجو الورى
 وقوله واصبحت مسروراً انا انا منشد ۞
 يجوده من يفضح الجود جوده ويحمده من يفضح الحمد حمده
 البيت صرح به الشراح بكونه هجوا ولكن لم يتعرضوا لاطراف
 مقاصدة المدح في اوله ضمنه بيان سبب عدم رغبته
 في عسجد كونه ما يجوده به ما يفضح الجود لقلته وضمن
 المصراع الثالث التبري عن مدح كافر ويشير بان الذي
 يركى في صورة المدح باطنه هجو وان الذي يمدح مثل كافر
 على قصد المدح الصريح فهو الذي يفضح للمدح به وانما ليست

منهم وفيه ما يشير الى عدم رغبته في صلته ببيان سبب
آخر لها وقال ۞ ۞ ۞
فانك ما مرّ النخوس بكوكب وقابلته الا ووجهك سعد
البيت ما يقال فيه وليس وراء عبادان قربه لانه نهايت
النهايات في الرجوع خصوصا بالمواجهة مع اسود فيج الوجه
بادعا السعد له عند مقابلة النخوس ولا تغفل عن لطف
قوله وقابله من ملا حظته المغالبة في النخوسة لانه في
في الصيغة ما يدل على ذلك ثم الذي يظهر لي انه ضمنه بيان
علة عدم مدحه وان مادحه هو الذي يفضح المدح على
معنى انك من انجس النخوسات فكيف امدحك يفهم ذلك
من الفا في فائك ۞ ۞ ۞

ما نشدنا كافر... في سبع وارجين وتلا ثمانية
حين مات له في الدار التي انتقل اليها خمسون غلاما في ايام
يسيرة ففزع الاسود وخرج منها هاربا في الليل فنزل
في دار بعض غلمانه الى ان اصابت له دار كانت لحرم طولون

فما

فما نزلها دخل عليه ابو الطيب فانشدته في محرم سنة ٣٤٧
هذه الابيات ۞ ۞ ۞

احق دارا بان تدعى مباركة دار مباركها الملك الذي فيها
لمح في مطبخ القصيدة الى ما يدل على ان النازل في ذلك الدار
من العبيد بذكر ما هو عام في اسما سودان العبيد وهو مبارك
وسعيد والناس كثيرا ما يسمونهم بذلك تقاولا كما يسمون
المهاالك مغاور ۞ ۞ ۞

واحد الداران يسقى بساكنها دار غدا الناس يستسقون اهلها
لما تعرض لاستسقا الناس اهلها علم انه قصد به الكناية
من شئ يسترجع ذكره ۞ ۞ ۞

هذه منازل الاخرى نهنيها فن يمرعى الاول يسليها
في قيد منازلها بالآخرى ما يؤهم شيئا وفي تعرضه للتهنية
والتسلية ما ينور قصده المضم ۞ ۞ ۞

اذا حلت مكانا بعد صاحبه جعلت فيه على ما قبله تهيأ
ضمن البيت ما هو من خواص مقابل الدس يريد به الحاقه

بهم كما الحقه في قوله من السعدي يرمى دونك الثقلان وقال
 لا تنكر العقل من دار تكون بها فان رجحك روح في مغايرها
 اخذ في التلاعب بعقله ورجحه وقد قال في عقله
 اذا ما عدمت العقل والاصل والذكي فالحياء في حياتك طيب
 ثم بعد ذلك بدعى سريان العقل الى الدار التي يكون بها الجلاء
 اليه ما لاحظ له في التسلية واما رجحه فقد قال في اظهار
 المضمر وتركت انت رجحمة مذمومة كل ذلك لجزء فقال
 اتمر سعورك من لقاك اوله ولا استرد حياة منك معطيها
 قصد بتمام السعد الرمز الى ما يقال توقع زواله اذا قيل تم
 وبالمصراع الثاني يخبر كافورا على ما في قلبه عن ان روحه
 لم يبق صالحا لا سترداد لتلوته ببذنه وذرنيه وسيرته
 وسيرته كانه يشير بذلك من ذلك الوجه الى قوله
 ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم الدوف يده من نيتها عود
 وقاد اليه مهرا ادهم فقال يوم الأحد لاربع عشرة
 ليلة خلت من ربيع الاول واعدل الشواهد على ما قلته

ما قال وهو بمصر
 فارقكم فاذا ما كان عندكم قبل الفراق اذى بعد الفراق يذ
 اذا نذرت ما بيني وبينكم اعان قلبي على الوجد الذي اجد
 وقال في اظهار المضمر
 فراق ومن فارقت غير مذموم وآم ومن يمت خير ميمم
 يقول في قلبه هذا فراق يشير به الى قرب زمان تحقيقه المفارقة
 من كافور وحينئذ يجعل قوله ومن فارقت غير مذموم استفهاما
 يرمي به الى قوله
 وان بليت بود مثل ودكم فانتى بفراق مثله قبل
 وكذا قوله ومن يمت خير ميمم يجعله استفهاما
 ايضا يخبر عن حاله مع الملوك في القصد والفراق والله لو
 راي منهم الاحسان لتقيد به وقد قال في اظهار المضمر
 ولا اعاشر من املاكهم احدا البيت وقال
 وما منزل اللذان عندى منزل اذا لم اجعل عنده واكرم
 البيت فيه التصريح بأنه عازم الى تحقيق النجاة من كافور

وانه لم يرى عنده التجميل والادكرام وان كان له ان يصرفه
 الى سيف الدولة الا ان الانشاد لما كان في مجلس كافور وقد
 تضرع منه ايضا امكن الصرف اليهما وفي البيت الذي عقبه
 فيه قوله لا تزال مليحة ما يؤيد جانب كافور ٥ ٥ ٥
 سجيّة نفس لا تزال مليحة من الضيم مرمياً على كل مخرم
 البيت فيه اخبار عن سجيّة نفسه القائمة معه انها اذا
 تفرست الضيم يرمى نفسه على المهالك ولا يرضى بالمقام
 وفسر كل واحد منها في اظهار المضر وذكر ما بين كونه
 في كافور اما تفرسه من الخبايل لما عند كافور فقد قال فيه
 اصادق نفس المرء من قبل جسمه واعرفها في فعله والتكلم
 واما الضيم الذي شاهده عند كافور فبقوله ٥ ٥ ٥
 وانك رمت من ضيم محال ٥ واما رمية نفسه في المهالك
 وتوطين نفسه على المشاق فقد بينه بقوله في اظهار المضر
 ذناب والفاقة بلا دليل ووجهي في التهجير بلا لشام
 بعد ان قال ملوكما يجمل عن الكلام ووقع فعاله فوق الكلام

وقال ايضا ٥ ٥ ٥ ٥
 رحلت وكم باك باجفان شادن على وكم باك باجفان ضيغم
 يقول رحلت يخبر عن المستقبل بالماضي لتحقيق وقوعه عند
 وكى بالشادن عن كافور وبالضيغم عن سيف الدولة كأنه
 يخبر عما سيقع لكافور ايضا من البكا اما تحزنا واما تحسرا على
 خادصه من يده كما وقع لسيف الدولة حين انسل منه فقاد
 وماربة القرط الملح مكانه باجزع من رب الحسام المصم
 لم يقنع بما اسلعه في الكنايتين حتى حملته شهامة عامي
 كنايتين بديعتين ولها اجل وابلغ من التصريح لان رتبة
 القرط هو كافور على ما يحكى من انه كان له قرط ورب الحسام
 المصم كالعام في سيف الدولة ٥ ٥ ٥
 فلو كان ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معتم
 لهذا يقال فيه زاد في الطهور نفعه لان معناه لو كان
 التسبب منك يا كافور كنت عذرتك لان عدم الوفا من شعبة
 النساء ولكنه من حبيب معتم يكن بالمقنع عن كافور وبالمعتم

عن سيف الدولة كالكنائتين في الذي قبله وهذا اظهر من
كل ظاهر فلم ادري كيف تجاسر القايل وكيف لم يتفطن به ذلك
العاقل على ان قوله ما في صريح في الشكاية عما ابتلى به
في قصيد كافور

رَمَى وَارْتَقَى رَمِي وَمِنْ دُونِ مَا اتَقَى هَوَى كَأَسْرِ سِنْفِي وَقَوْسِي وَاسْمِي
اخذ يعلم كافورا سبب المناقرة بينه وبين سيف الدولة
وذلك افادة انه خاف من هجوة وشار بقوله سنفى وقوسى
واسمى الى معنى المعاني فبقوله سنفى يريد به قوة طبعه
وقوله اسمى يريد به سهام اخذ منه وفيه الهاب كافور وتحذيره
ايضا من هجائه بان سلطانا مثل سيف الدولة وهو من
الملوك السالم عن العيوب اذا خاف منه فكيف من هو عالم
في الرد آكل والمعائب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونته وصدق ما يعتاده من توهم
البيت فيه اعلم كافور سر اتفاق سيف الدولة بهجوة مع بيان
تأثير الدفع في القلوب وهذا كما يصلح لسيف الدولة يصلح
لكافور

لكافور بالطريق الاول كأنه ينصحه ويردعه عن الوقوع
في مثله فقال

وَقَادًا مَحْبِيه بِقَوْلِ عِدَائِهِ وَاصْبِحْ فِي لَيْلٍ مِنَ الشُّكِّ مُظْلَمٍ
البيت ظاهرة من تمامة نتائج سوء الظن انه لا يخلو من
التعريض لكافور في ضمن الليل ثم وصفه بالمنظم فقال
اصادق نفس المرء من قبل جسمه واعرفه في فعله والتكلم
البيت فيه نوع تلميح الى قوله عليه الصلاة والسلام الا روح
جنود مجندة الحديث ومرادة اعلام كافور ان عنده من
الفراصة ما يتسلق بها الى معرفة ما في باطن من يصعب
عن الخايل التي تظهر في فعله وتكلمه وفيه دفع سؤال من
يقول لعل سوء الظن كان فيك

واعلم عن خفى واعلم انه متى اجزأ حمارا عن الجهل يندم
البيت فيه اخبار عن خصلة له اخرى مع اعلام كافور انه
يعامله ايضا بشك الخصلة ويحثه على الندم في جهل قدرة
وان بذل الانسان في جود عابس جزيت بجود التارك المتبسم

البيت مبناه على ما في قلبه التعريض لكافور كأنه يلجج الى
 قوله في اظهار المضمرة
 تظن ابتسا ما في رجا وغبطة وما انا الا ضاحك من رجايا
 وقال ايضا
 واحوى من الفتيان كل سميع نجيب كصدر السمري المقوم
 البيت ضمنه شروط الاستحقاق لمحبة وذلك ما ذكره من
 الصفات الجميلة مع ما في البيت عقبه به كأنه يقول ان
 كنت حايضا تلك الصفات فانت محبوب والذ فنج عنك توقع
 محبتى لك فقال
 حظت تحت العيس لفلاة وخالطت به الخيل كباب الخبيس العرمم
 البيت لا يخلو من انه يريد ان يعلم كافورا ولومن مكات
 بعيد تعلق قلبه بسيف الدولة بقرينة ذكر اوصاف وصفها
 به سيف الدولة في بعض قصايد وان المستحق لمحبة من
 كان موصوفا بتلك الصفات
 ولد عفة في سيفه وسانه ولكنها في الكف والفرج والفم

البيت على ما في قلبه اخبار عن اوصاف كافور قصد بسلب
 العفة عن سيفه وسانه التعريض بكونه سفاكا كما قال
 بهذا القصد فيه
 ومختزط ماض يطيعك امرا ويعصى اذا استقنيت اوصافا هيا
 وقصد بالمصراع الثالث التلاعب به من وجوه الاول وصفه
 بالعفة بالفرج وذلك ليس بما يمدح به للولك بل بما يمدح به
 النسا خصوصا اذا اعتبرها في خصي فعلم منه انه يريد
 عدة من النسا والثاني انه صرفها الى الغم مقاربا بالفرج مع
 الدنس للعفة تقديم الفرج ولا مانع فيه بان يقول ولكنها
 في الفرج والكف والغم فلما عدل عنه الى ما ترك علم منه انه
 قصد به التاميم الى ما قال في اظهار المضمرة
 العبد لا تفضل اخلاقه من فرجه المنقن او ضرره
 حيث جمعها هناك ايضا في قرن واحد
 وماكل هو بالجميل بفاعل وماكل فعال له بمتم
 لما ذكر في البيت الذي قبله الفرج فكانه ذكره مقصدا

في الذي عقبه به فأخذ يتلاعب بذكر ما هو من خصائص
 الخصبان وهو السحاق ومهد لتوير هذا القصد قرابت
 اول ذكره الفرج في الذي قبله كما قلت ثم لفظ هاو وكذا لفظ
 الجبل فانه يريد الجارية الجميلة وكذا فاعل وكذا ولا كل
 فقال بمتم دن الخصى لا يتم له امر الاتمام كما هو ميسر للقول
 وما هو منسوج على هذا المنوال ما قاله في اظهار الضر
 وذلك ان ليعول البيض عاجزة عن الجبل فكيف بالخصية السود
 وقال ايضا
 فدا لاني المسك الكرام فانه سوابق خيل يهتدين بأدهم
 هل يشك العاقل في انه ضمن البيت ابداع الهز والتلاعب
 به لانه ولا جعل كافور امام كرام الخيل واثبت للسوابق
 الا هتدا به مع وصفه بأدهم كناية عن سواده وخلاصة
 قصدة الهز به وبمن تبعه بعدهم من الحيوان على ما صرح
 بذلك في مواضع عديدة كناية وتصريحا منها قوله في هذا
 الميمون حيث قال

ان الحيوان الراكب الخيل كله وان كان بالنيران غير موسم
 آخر بمجد قد شغصن وراة الى خلق رجب وخلق مطر
 البيت ضمنه ما ينور تضليلهم في الا هتدا به بذكر ما اتخدعوا
 باليس فيه حقيقة حتى تجبروا ونقيت ابصارهم شاحصة
 مما شاهدوا في ورأته من الخلق الرحب وكما الجبال كل ذلك
 الهز صريح ولا تغفل عن حسن جعله غربة المجد الموهوم
 بان لا يباض في ذلك الادهم حتى يصلح ان يكون فيه غرة واما
 اضافته مشاهدتهم محاسنه الى ورأته فيما لا يمكن وصف
 حسن موقعه بالنسبة الى كافور والهم ومن الشواهد الدالة
 انه قصد بما اثبت له هنا الهز به سلبه في اظهار الضر
 كل ذلك عنه اما الخلق الرحب فقال فيه
 واسود اما القلب منه فضيق غيب واما باطنه فرحيب
 واما الخلق التام الجبال فقد قال فيه
 واسود مشفرة نصفه يقال له انت بدر الدجا
 وقال ايضا

اذا منعت منك السياسة نفسها فقف وقفة قدامة تتعام
البيت ضمنه ما يدك على هول منظره وقبح صورته بعد
ما ادعى له كمال الجبال في الذي قبله فانظر ماذا ترى من
دقة مقاصد المدحجة

يضيق على راءة العذر ان يرى ضعيف المساعي او قليل التكرم
البيت ضمن المدح بالكرم ما يستخرج منه الذم بكمال الجمل
والشع لانه يقول في قلبه ان الذي راي كافور غم راي ذلك
الرأي ضعيف المساعي وقليل التكرم وعيب بذلك عليه
لا يقدر ان يعتذر ويطبق عليه طريق الاعتذار لان عذرة
ان يقول ان تعلمت ذلك من كافور وهذا العذر يصير سبباً
لهلاكه فلا يقدر ان يعتذر به والقرينة التي وصفها على
هذا القصد اثبات العلم لمن وقف قدامة وقفة واحدة
في البيت الذي قبله

ومن مثل كافور اذا الخيل اجحت وكان قليلا من يقول له اقدم
شديد ثبات الطرف والنفع واصل الى لهفات الفارس المتلثم
يظهر

يقول في قلبه فمن مثل كافور اذا اجحت الخيل بحيث لا يجترى
احدا ان يقول لها اقدمي مع كون ذلك الخيل شديد ثبات النظر
لكثرة اقحامه الحروب التي وصل النفع فيها الى لهوات الفارس
المتلثم فاطنك في الانسان عند ما يشاهد ذلك النظر لها مل
يريد به وصفه بقبح الصورة وهول النظر الذي لا يطبق النظر
اليه تلك الخيل الموصوف بالادوصاف المذكورة كأنه يلا حظ
في البيت ذكر ما قال

فترها بنوا الحروب باعيا ن تراه بها عذاة اللقا
ولا تغفل عن حسن موقع لفظ المثل ههنا

يا المسك ارجو منك نصرا على العدا وآمل عزاً يخضب البيض بالدم
على ما في قلبه يجعل من في منك بمعنى في وعلى في قوله
على العدى بمعنى مع فيقول يا ابا المسك اذا ارجو من الله
نصرا ينصرف مع مع اعدائك وآمل به عزاً يخضب سيفي
بدمك والقرينة على هذا القصد جعل امله في ضمن
عز صفته ان يخضب البيض بالدم واليه اشار في اظهار

المضمر حيث قال ٥ ٥ ٥

الافقي يورد الهندي هامته كيما تزول شكوك الناس والتهم
ويوما يغيظ الحاسدين وحاً له اقيم المشقا فيهما مقام التعمر
صطف قوله يوما على قوله عزا يقول وآمل يوما يغيظ الحاسدين
من نيلى الى ذلك العز ومالة اقيم التعب الذى اقا سبه مقام
التعم لكونه سببا لامران ذلك العز الشا مخ الحاصل في ضمن
ازالة شكوك الناس والتهم ففيه ما يؤيد ما في البيت

المسابق ٥ ٥ ٥

ولم ارج الا اهل ذلك فن يرد مواطر من غير السحاب يظلم
الميت فيه بيان اختصاص كافور بذلك الامل مع نوع تشبهه
بالسحاب على اصطلاحه في كافور فيكون قصده على
المشى السابق ما اراد بقوله ٥ ٥ ٥

وزارك متى من اليك اشتياقه وفي الناس الا فلك وحده زهد
ومن اصطلاحه في الزيارة زيارة السيف كما قال حصرا
ولا زيارة الا ان تزورهم ايدي نشان مع المصقولة الخدم

فرد

فولم تكن في مصر ماسرت نحوها بقلب المشوق المستهام المقيم

ظاهرة امتنان على كافور بقصده مع بيان اشتياقه الزايد

اليه وباطنه ما عفى في قوله ٥ ٥ ٥

ولكن بالقسطاط بجرا ازرت حياق ونصصى والهوى والقوافيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا به ويسير القلب في الجسم ماشيا
وهذا القلب هو ذلك القلب بعينه فانظر الى ما قصد هناك

يظهر لك في قلبه ههنا ٥ ٥ ٥

ولدت تحت خيالى كلاب قبيلة كان بها في الليل حملات ديلم

ظاهرة من تتمة ما قاساه ومن شعب الامتنان الداف

باطنه التعريض بما حوله يعدهم من الطلاب قل اذا لم

يكن قصده ذلك فالذى الجاه الى الامتنان بمقاساة خيله

من نباح كلاب خيله على ان ذكر الطلاب في مجلس سلطان

وان كان كافور او غيره من اقبح اساءة الادب ٥ ٥

ولدا تبعت اثارنا عين قايف فام ترا الاحافر فوق منسم

البيت من تتمة ما قاساه في طريق الوصول اليه مع افاضة

مهارته وتدريبه في السلوك من ايدى من تبعه فقال
وسمائه البيا حتى تغربت من النيل فاستدرف بطل المقم
البيت ضمنه ادق المقاصد وابدها حيث جعل نتيجة ما بسطه
من المتارق والمتاعب الشرب القليل من النيل دون الركب
والنزول في طرف المقطم ولا تسأل عن لطف قصده في الاستقلال
بطن المقطم فانه اراد تشبيهه كافور بهذا الجبل الذي ليس
فيه ماء ولا كادو

والبج بعضى باختصاصه مشيرة عصيت بقصديه مشيرة ولوى
الابلج الجبل ان اراد به كافورا ففيه ما فيه ثم اعلمه ان له
لوما كثيرا يلومونه في قصد كافور وهو لواء النور هم الذين
قال فيهم بعد ما انتهى عنده حقيقة كافور وتحقق صدق
مقالتهم فقال

ملوكمما بجبل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام
فساق الى العرف غير مكدر وسقت اليه الشكر غير مجسم
اراد بالعرف ههنا الصبر والتعذيب ووصفه بالصفا يريد

به ان الذي ساقه اليه غير مشوب بلطف واحسان ولوح
بالمصراع الثاني الى ان مذايحه كلها مشوبة بالذم بمعنى انه
قابلها وكافا بمثل صنيعه يفهم ذلك من قوله غير مجسم لان
معناه على ما قال ابو الفتح مدح لا عيب فيه ولا اشارة الى
الذم يريد به عكسه فقال

قد احترتلك الاملاك فاخترتهم بنا حديثا وقد حكمت رايتك فاحكم
البيت فيه ما يكذب قوله فساق الى العرف غير مكدر لولم
يجعل على ما ذكرته في معناه الباطن فان هذا التحكيم بيد
على انه ما راي منه شيئا يليق ان يذكر به عند الملوك الى
يوم التحكيم فقال

فاحسن وجهه في الورى وجه محسن وايمين كف فيهم كف منعمر
الظاهر انه اراد بقوله في الورى حالة الغياب عنه بقريته قوله
فاخترتهم باحدثا مع الاله الى انه على جناح السفر والترحال
عن كافور فقال

واشرفهم من كان اشرفهم واعظم قدما على كل معظم

اخذ يتلاعب بكونه خال عما يمدح به الملوك من نسب او حسب
او شرف تليد فبأي شيء يمدح به على ما شرحه الواحد من
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او آساة مجرم
البيت ما يقال فيه كل الصيد في جوف الفرا لانه فيه المواجهة
بكمال الشم والامساك والتعرض لغفلته عما عليه العقل في
طلب الدنيا وذلك سرور محب او آساة مجرم وانه محروم عنهما
وقد وصل المهر الذي فوق فخذ من اسماك ما في كل عنق ومعصم
البيت ضمنه علاوة في ذم شحمه بهذه الحالة ليكون ادخل
في الذم مع الاستخفاف بهمة حيث جعل محله فخذ الدواب
على ما هو المعتاد في خيول الملوك وصم اليه وصول ما في كل
عنق ومعصم يريد به انه استاصل اموال الناس كلها حتى انتزع
ما على نسائهم من الدخايق والسورة وادخله تحت ضمته وكرة
وهذا وصف مشهور في الظلمة قالوا وفي قوله وقد وصل حالته
لنا كيد استبعاد الحرص على الدنيا وكثرة الواصل اليه ونظير
هذه الحالة هذه قوله وغير كثير ان يزورك راجل
في مرض

في معرض التعليل لما ادعى في كافور انه يهدم المعالي في نداه
لك الحيوان الراكب الخيل كله وان كان بالنيران غير موسم
بعده ما عيرة ووجهه باستيصاله على البدن اخذ يذكر
استيلاء يده على الرقاب وهو ايضا من تنعم استبعاد الشم
عنه مع تضمينه الكلام عذ من اطاعة من الحيوانات وافاد
بالمصراع الثاق انهم احقا بان يوسموا بالنيران لانهم ساموا
من ذلك لعلة المشاركة في الجنسية
ولو كنت ادرى كم حيا في قسمتها وصيرت ثلثها انتظارك فاعلم
هذا بيت القصيد الذي لا يبقى شأية شك فيما بينه من مقاصد
القلبية لانه واجبه فيه بما يدل على كثرة مواعيد الكاذبة
الجارية بينهما في المدة المديدة حتى احتاج الى ضم ثلثي عمرة
الى ايام المواعيد
ولكن ما مضى من العرفايت فجدى بحظ البارد المتغم
البيت ضمنه التمسر على ما مضى من عمرة في صحبته تحت
الانتظار مع الحث على المبادرة لما خيرة فيه من الحديث

بين يدى الملوك باعادة انه محقق ما عزم عليه من الفرار
رضيت بما ترضى به في محنة وقدت اليك النفس قود المسام
البيت صريح في انه مستغرق في المحن وانه قد وطن نفسه
على التصبر بمقاساة محن ازيد مما قاساه اولاه مع التنبيه
على انه مستحق لذلك معترف بجنايته على نفسه حيث
انه تسبب في تحصيله بقصده كافورا
ومثلك من كان الوسيط فؤاده فطمة عنى ولم اتكلم
ضمن الشريطة احالة علم ما صدر عنه من انواع المحن
والذبية في حقته الى فؤاده لانه اعلم به منه وانه لا يقدر
على بيان كنهه بالكلام ولا تحضيره الدفاتر والكلام
وانصل قوم من الغلمان بالصبي مولى الاسود فانكر ذلك
وارسل يطالبه وجرت بينهما وحشة اياما ثم سلمهم الى
الاسود فانتقم واصطالحا وطولب ابو الطيب بذكر الصلح
فقال
حسم الصلح ما اشتبهت الاما دى واذا عنته السن الحساد

صار ما اوضع المحبون فيه من عتاب زيادة في الوداد
وكلام الوشاة ليس على الاحباب سلطانه على الضداد
البيت ضمنه التاميم الى قوله تعالى انما سلطانه على الذين
يتولونه قصد به الحاق الوشاة بالشياطين
انما تبج المقالة في المراء اذا وافقت لهوى في الفؤاد
ولعمري لقد هزرت بما قيل فالفيت اوثق الاطواد البيت
ليس فيه شئ سوى التعريض لجشته وما قصده في تشبيهه
كافور باوثق الاطواد من جهة عظم الجشة والصلابة وليس
واشارت بما ابيت رجال كنت اهدى منهم الى الارشاد
البيت ابتدا المدخل لما التزمه في الكافوريات من صوغ الكلوم
على قاعدة محتمل الضدين لانه قصد فيه الحاقه بالنساء
بقريضة ذكر مخالفتها لما اشارت اليه الرجال وانبات الهداية
له على وجه يؤذن بانه قلته اتفقت له على ان الاصل كون
الارشاد في مخالفتهم كما ورد في الحديث المشهور ونور كون
قصده ما قلته بما عقبه به حيث قال

قد يصيب الفقي المشير ولم يجهد ويشوى الصواب بعد اجتهاد
نلت ما لا ينال بالبيض والسمر وصنت الارواح في الاجساد
البيت مصوغ على اسلوب يحتمل ان يكون معناه صنت
روحك وارواح عسكرك من سيفهم وهو الظاهر لانه اتلف
الغلمات الذين اتصلوا بالصبي واستأصلهم ويحتمل ان
يكون معناه صنت ارواح الذين تحزبوا وصتموا قتالك بالصلح
عن سيفك
وقنا الخط في مراكزها حولك والرهفات في الدغاد
وفيه ايضا امكان تشي ما ذكرته في الذي قبله على انك
معاطيا بالقنا الخطي والرهفات ولكن الله سامع
مادروا اذا راوا فؤادك فيهم ساكن ان رايه في الطراد
البيت فيه تصريح انهم اغتروا بظاهرة وما دروا ان رايتك
في قتلهم واستبصالهم فسلموا نفوسهم ونلت المراد ولو انهم
دروا لكات الدائرة عليك وهذا ظاهر يؤيد ما قلته في
الذي قبله

نفدي

فقدى رايتك الذي لم تفداه كل راي معلم مستفاد
العارف لا يخفى عليه ان يقصد المهز برأيه يفهم ذلك من
الفا التفريقية في قوله فقدى على قوله مادروا اذا راوا
فؤادك ساكنا مع افادة انه قتلهم بالغيلة
واذا الحام لم يكن في طباع لم يجام تقدم الميلاد
ليس في البيت الا التلاعب بعقله والتعريض بمداثة سنه
المبعدة عنه ما ادعى ثبوته له من الرأى الرصين
في هذا ومثله سدت يا كافور واقتدت كل صعب القياد
واطاع الذي اطاعك والطاعة ليست خلاديق الدساد مهز
برأيه وحلمه وسيادته مع اقيادة كل صعب القياد به
لانه بين في اظهار المضر كل واحد مما اثبت له هاهنا اما
الحام فقال اذا ما عدمت الاصل والعقل والندك وقوله
فلما نظرت الى عقله رأيت الزهى كلها في الخصى
واما ما اعتبره في الاقياد فينبه بقوله
يقود اليه طاعة الناس فضله وان لم يفدوها نابل وعقاب

واما فمن اطاعه فقد قال في اظهار المضمحل
 وان الاسود المتقوب مشفرة تصبغه ذي الغضاريط الرعلايد
 و اشار الى قصده ذلك لها هنا في ضمن الادبها الم الذي يستفاد
 من قوله واطاع الذي اطاعك ثم من قوله والطاعت ليس
 خلايق الاساد يعني ان الطاعة لشئ من خلايق الكلاب
 انما انت والد والاب القاطع اخ من واصل الاولاد
 البيت ضمنه ابيح التلاعب بكونه خصياً اولاد جعله والد
 ثم ادعى الخنوله ولكن يريد به حنوة على عضوة المقطوع
 عنه يجعل القاطع من صيغة ذي كذا واراد من واصل الاولاد
 يقابل القاطع وهم المواصلون
 لادع الشرم من يغالكما الشر وخص الفساد اهل الفساد
 يدع ويرجو ان لا يتجاوز الشر عنهما الى من يغى لهما الشر
 وان يكون الفساد مخصوصاً باهل الفساد يريد به كافوراً
 ومن حوله اذ تولد انه قصد ذلك لقال لادعى شرم من يغى
 لكما الشر بدون حرف التعريف في الشر الاول

انتما اتفاقاً الجسم والروح فلا احتجنا الى القواد
 يقول في قلبه انتما حين اتفاقهما يحصل منكما جسم واحد
 واما الروح فلا ياتي له وجود له فينبذ يجعل قوله احتجنا الى
 القواد استفهاماً تعجبياً كأنه تعجب من احتياج الذي ليس فيه
 روح الى القواد وهذا وان كان فيه تكلف الذي ارى من
 بعض الشراح ما هو ابعده منه بمراحل والذي شجعتني فيه انه
 كان يمكنه ان يقول انتما اتفاقاً الروح
 واذا كان في الانايب خلف وقطع الطيش في صدور الصعاد
 بس فيه الا التعريض باصوله كناية عنها بالانايب يعني
 ان اشارة لادب وان يظهر في الله ولاد كما قال في هذا المعنى وانها هي
 يكون في كافور اري الاجداد يغلبها كثيراً على الله ولاد اخلاق
 اللسان والقربة لفظ الخلف والصدود وقد اشتهر اعتبار
 الانايب كناية عن الاصول والاجداد كما في قول شاعرهم
 ورث الفضائل كابر عن كابر كالريح انبوياً على انبوب
 وقال ايضا

اشمت الخلف بالشرأة عداها وسقى رب فارس من ايراد
وملوكا كامن بالقرب منا وكطسم واختها في الميعاد
كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت ونورها في ازيد ايد
فيه ما يعرض بعدة من النسا مع ما في تشبيهه بالشمس المكسوفة
فقال في اظهار المضمرة

ترجم الدهر ركها عن اذاها بفقى ما رد على المراد
ليس فيه الا انه المعق بالشیطان الذي وصف في القرات
بالمراد مع ضم الغالبة المفهومة من قوله ما رد على
المراد فقال

متلف مختلف وفي البيت عالم حازم شجاع جواد
لما ذكر في البيت الذي قبله صفة من صفات ما قصده به
كانه ذكر صفة اخرى من صفاته وهو كون المذريت
اخوانه فقال البيت وراة مختلف اتلافه عرضه ومختلف
اخلافه في مواعيدك وبالوفى الفقى الكامل الفقى التام يكون
ادخل في ذمة بالاداء عن اداء ما وعده وبأني ابالا من الوفا

ولما

ولما ذكر بعد قوله عالم حازم علم انه يزيد انه ما هرف في شد
الحزام وبالشجاع الحية السودا وبالجواد ما قصده في قوله
وما الخيل الا كالصديق قليلة يعنى انه من جنس الحيوان
وقد صرح نفسه عدة من الخيول حيث قال سوابق خيل
يهتدون بأدهم والجواز من الاوصاف الغالبة على الخيل
حتى صار كالعلم لها

احفل الناس عن طريق الى السك وذلت له رقاب العباد
يايح به الى قوله
دعته فلباها الى المجد والعلى وقد خالف الناس النفوس الداعيا

فانه اراد به ان الناس خالفوا النفوس الداعيا الى ما هو
مقتضى الحزم فرخصوا له في الوصول الى المجد والعلى حتى
صار فوقهم يستعبدهم وهم احرار وهو عبد اسود والى
هذا المعنى يعينه اشار بقوله وذلت له رقاب العباد وفي
اجعل ما يشير الى التعريض بكونهم من جنس الحيوان الموصوف
بغاية الجبن لان اصل الحرف في النعامة وما ينقوس

هذا القصد قوله ۞
وان ذا الاسود للشعوب مشفرة تطيعه ذى الغضاريط الرعايد
وكذا قال ۞
واطاع الذى اطاعك والطاعة ليست خلايق الاساد
وجعل قرينته الالهام في قوله الذى اطاع فكيف لا يترك
الطريق لسبيل ضيق عن آتية كل واد ولقد ابدع في هذه
الشريطة بملاحظة معنى نفرد به وذلك ان الذى هو
الذى يكون في القوم ليس منهم ولا يعرف له نسب ولهذا
يقال السيل الذى ياتي من كل بلد مطرفيه الى بلد لم يحيط
فيه اي حيث جعل كافورا من لا ينسب الى اب معروف
ونور هذا القصد في قوله ۞
ويغنيك عما ينسب الناس انه اليك تناهى المكرات وتنسب
على ما قالوا ان مقصوده الطعن في نسبه وقال يمدحه
وقد حمل اليه ستماية دينار ۞
اغالب فيك الشوق والشوق اغلب واجعب من ذا الهجر والوصل اعجب

الذى يظهر من العنوان الذى ذكره جامع ديوانه من انه
حمل اليه ستماية دينار ان اركان هذا البيت موضوعة
على ما احدث الصلة فيه من التردد بين المقام عندة وبين
الرجل فيقول انا اغالب فيك الشوق والشوق يغلبني ولكن
الذى يقضى منه العجب بهجر من يرغب فيك ثم بعد ذلك
الهجر وصلك يريد كون ماحل اليه اعجب ويحتمل ان
يكون معناه انا اغالب فيك الشوق والشوق يغلبني والعجب
بعد ذلك ثم وصلى بعد بهجر اعجب ولابد ان يعتبر
في الدول من قوله اعجب الزيادة المطلقة ليكون في الشاف
التفضيل فقال ۞
اما تغلط الايام فيا بان اركى بغضاً تنأى او صديقاً يقرب
بيت فيه ما يدل على رجحان كفة شوق الفرار منه مع افادة
انه لم يحصل له ماحل اليه ما يحمله على المقام عندة لان
البيت لو كان انشاده في غير مجلس كافور لكان معناه توقع
ان بعد الحاضر ويقرب الغايب فقال ۞

ولله سيري ما اقل تأييد عشية شرق الحدال وعرب
فيه ما ينور قصده في الذي قبله يذكر قلة ثباته في مكان
مع التلاعب بلونه وذلك انه رمز بقوله شرق الحدال
الى سيف الدولة وبقوله عرب الى كافور وفي البيت الذي
ذكره بعده ما يشير الى انه بين كافور وسيف الدولة مع
استقصا المسافة التي بينهما كما قال

واي اذا باشرت امرا اريده ثدانت اقا صيه وهان اشده
وقال ايضا

وكم لظلام الليل عندي من يد يخبر ان المانوية تكذب
فيه ما يدل على تذكر الوقايح التي انفتحت له بمعونة ظلام
الليل يريد به تشجيع نفسه على تحقيق ما عزم عليه
وابرز في صورة مدح الظلام رشوة للاسود الدانت
باطنه نسبة الى القيادة في ضمن الامتنان من ظلام
الليل كما قال

ازورهم وطلام الليل يشفع لي وانقضي وبياض الصبح يغري لي

فراجع

فراجع ما قصده هناك ترى اعجب العجائب
وقال ردى الادعاء تسري اليهم وزارك فيها ذوالدلال المحجب
مدح فان للظلام بالوقاية عن الادعاء ولكن لا يبعد انه
قصد بالمصراع الثاني التلميح الى ما افصح عن الزيادة في
اظهار المضمر لدشترك اللفاظ فيه حيث قال
وزايرة كان بها حيا فليس تزور الا في الظلام
وقال ايضا

ويوم طيل العاشقين كنته اراقب فيه الشمس بان تغرب
يقول رب يوم طيل العاشقين كنته انما شبهه بالليل لانها
انها كانت من ايام الغم والهم يريد ما يكابدة عند كافور
الا انه صرفه الى ما يبعد عنه ذلك بقوله كنت لا تخلص
الفرصة كانه يخبر كافورا ما سبق منه حين فر من سيف
الدولة الدانه لا يخلو من افادة انه غير مستبعد من له
تدرب في امثاله
وعني الى اذنى اغر كانه من الليل باق بين عينيه كوكب

البيت وان كان ظاهرة من تحت حكاية الحال الماضية
 الان باطنه اخبار عما عليه الان في حبس كافور مع عدة
 من جنس الخيل بذكر شئ يوصف به الخيل وقد وصف
 كافورا به نفسه حيث قال اغر بمجد قد شخصن وراة
 وكذا في المصراع الثاخن ذكر شئ يستجلب في خيال السامع
 هيئة بروق عين السودان وعدة كافورا من الخيل ففي
 غاية الكثرة منها قوله سوابق خيل يستدين بأدهم ومنها
 له فضلة في جسمه عن اهابه تجي على صدر رحيب وتذهب
 البيت ايضا مما اسس بنيانه على التلاعب بكون كافور
 من الخيل لما ضمنه ذكر الفاظ كلها مصرحة في كافورا ما الفضلة
 ففيه اصطلاح على انه كلما يذكر الفضلة يريد به مشفرة
 الذي قال فيه واسود مشفرة نصفه واما الصدر الرحيب
 فقد قال فيه واوسع ما تلقاه صدرا وخلفه وقصد بمجي
 الفضلة على الصدر الرحيب ودهاب حركة ذلك المشفر
 الذي وصفه بكونه نصفه حين التكلم فقال —

شغقة

شغقت به الظلم ادى عنائه فيطفي وارخيه مرارا في لعب
 يقول في قلبه اطلعت بذلك الكون والتأمل على ما في باطن
 كافور كنى بالشق عن الاطلاع وبالظلماء عن كافور ثم اخذ
 يبين طريق اطلاعه على ما في باطنه باستعماله المشددة
 واللين يعني المعاتبة والجمالة فكنى عنها بالادنا والارخا
 وقال في اظهار الضمر ٥ ٥ ٥
 واصرع ابي الوحش قضيته به وانزل عنه مثله حين اركب
 البيت ضمنه على ما في قلبه مما ادى مدة معاتبته وعدم
 تأثره من العتاب والتعنيف كما قال فيه وقد قل عتاب
 وطال عتاب لان المصراع الاول يفيد الاخبار عن تماذى
 تعب والثاني عن عدم تأثره ٥ ٥ ٥
 وما الخيل الا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب
 البيت فيه ما بنور ما ذكرته من مقاصد المدح تحت
 الدليات السابقة انظر كيف جمع تلك الصفات التي اشتهرت
 للاغر من قوله وعيني الى ادى اغر في هذا التشبيه بالتصديق

انه قال قليلة نسرا وهذا الصديق هو الذي قال فيه
 تخمينها لما تخمينت ان ترى صديقا فاعني لانه شبه الصديق
 بالخيال في القلة وقد صرح بأن مراده من الصديق كافر في
 بعض ابيات الكافوريات و اشار بالمصراع الثاني الى غفلته
 عما في طيبة كافر قبل تجربته اياها واعتراة بصيته الكاذب
 وفي البيت الذي عقبه به ما يؤيده وظهر حال كافر بعد
 تجربته كما قال
 ليت الحوادث باعثنى الذي اخذت مني بحلمي الذي اعطت بتجربتي
 وقال ايضا
 اذ لم تشاهد غير حسن شياتها واعضائها فالحسن عنك مغيب
 لها الله ذ الدنيا مناخا لراكب فكل بعيد لهم فيه معذب
 في البيت ما يقوم مقام البرهان على تلك المقاصد لان فيه التصريح
 بوقوعه في العذاب عند كافر الذي تركى الى قوله مناخا لراكب
 ليس ذلك عبارة عن اناخته في زرى كافر مع ذكر سبب وقوعه
 وهو كونه بعيد لهم وهذه الـ ناخنة مفسرة في اظهار المضمر
 يسلم

بقوله حيث قال
 الى نزلت بكذا بين ضيفهم من القرى وعن الترحال محمود
 وقال ايضا
 الـ ليت شعري هل اقول قصيدة فلا اشتكى فيها ولا اعتب
 البيت فيه تكميل نصاب الشاعر على ان قصيدة مشعونة
 بالتضجير والعتب على المدح وما قاله في هذا الباب
 اني لا عذرهم فيما اعنفهم حتى اعنف نفسي فيهم والـ
 وقال ايضا
 وفي ما يذود الشعر عن اقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
 البيت فيه اظهار ان عنده من لتضجير والـ ما يمنع عن
 انشاد الشعر اقله مع ندا كافر بابنة القوم يريد به التعريض
 بكثرة اهاكه فقال
 واخلاق كافر اذا شئت مدحه وان لم اشأ على علي فاكتب
 البيت ضمنه الطغ المقاصد مع المهز بأخلاقه وذلك انه
 ضمنه ما هوهم التبري عن مدحه بنزول نفسه منزلة الكاتب

فقط على انه قيده بالترديد بين مشيئته مدحه وعدمها
 وادرج ما يكون جوابا عن السؤال الذي يتوجه اليه وذلك
 انك تقول عندي ما يدود الشعر عنى اقله وهما انت في مزاوله
 الشعر فكانه قال انما لست بالقابل وانما انا كاتبه واما قصده
 الهزء باخلاقه فبين في اظهار المضمير بقوله
 العبد لا تفضل اخلاقه من فرجه المنتن او ضرره
 وقال ايضا
 اذا ترك الانسان اهلا وراة ويحم كافورا فلا يتغرب
 البيت ضمنه تسوية كافورا مع الهله بملاسة عدة من النساء
 مع ما قصده في قوله فلا يتغرب من ايها نكاح امرأة غريبة
 لان التغريب اصله في اللغة نكاح امرأة غريبة النظر الى
 دقة مقاصده الخفية وما ذالك الا لسعة اطلاعه على
 اللغة فقال
 وفق يلاء الالوال راياء وحكمة وبادرة احيان يرضى ويغضب
 اخذ في التلاعب بافعاله ورايه مع ما في الراي من نسبته
 الى

الى الخواارج بقربة ادعا املا افعاله بالرأى وكذا في قوله وحكمة
 ما يدل على نسبه الى الخواارج واما المصراع الثاني فانه قصد
 على رواية نادرة بالنون الساقطة واما على رواية بادرة
 بالمنقوط من تحت فعناية الكلمة العوراء وسرعة طريق الغضب
 فقد وصفه بأحدهما في حال الرضا والغضب
 اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه تبين ان السيف بالكف يضرب
 لما تعرض في الذي قبله بذكر غضبه تولد منه هذا البيت
 ولفظه ومعناه قريب الى قوله في التعريض بكونه جباناً
 فقال في اظهار المضمير
 اذا الهندسوت بين سيفي كرية فسيفك في كف زيل التساوي
 كما كفى عنه بقوله وما اثرت صوامره البيض في جماجم الاعداء
 حيث اثبت له الفخر بمجرد التأثير والتعبير في هذا المقام
 وبما اخمد وغير ذلك
 تزيد عطاياء على الليث كثرة وتلبث امواه السحاب فتغضب
 كون قصده الهجو يعام بما يتضح وضوحاً لا خفا معه من

البيت الذي عقبه به لان المصراع الثاني اذا اعتبرت تقابل
التضاد يكون مدحا واذا حملته على التنظير يكون هجوا وما
يؤيد كون قصدة الهجوا اصطلاح في السحاب لانه كثيرا ما
يريد به كافورا منها قوله

والى لنجم يبتدى صعبتي به اذا حال من دون النجوم سحاب
واظهر منه ما قاله فيه
ابا كل طيب لا ابا المسك وحده وكل سحاب لا اخص الغوايا
وقال فيه ايضا

ولم ارج الا اهل ذلك ومن يرد مواسر من غير السحاب يظلم
واما بسطت الكلام فيه ليتضح قصدة
ابا المسك هل في الكاس فضل ناله فانى اعق مذكر زمان وتشرب
البيت فيه ما يقوم مقام التصريح باضمي ادل عطاياها تحت
المواعيد الكاذبة والمصراع الثاني ينادى باعلا صوته بتمادي
مدة المواعيد وانه محروم عن الوصول الى عطاياها
ولهبته على مقدار كفى زماننا ونفسى على مقدار كفىء تطلب

البيت كأنه اوردته في سياق الجواب عما صدر منه من الممت
عليه بذكر حصة ما وهب له فقال لهب وهبت على مقدار
كفى الزمان والزمان معروف بغاية البخل يؤمى به الى بخله
بافادة قلة الموهوب والمصراع الثاني يجعله على هذا مسوقا
في مقام التعجب من استشراف نفسه الى ما هو اللائق بسعة يده
بعد ما ايقنت بشحه الزايد كما قال في اظهار المضمحل
تظن ابسا ما في رجا وغبطة وما انا الا ضاحك من رجايا
وقال ايضا

اذ لم تنطى ضيعة او ولاية فجودك يسكن وشغلك يسلب
البيت فيه استقلال ما من عليه به بوجه اخر يدل على ان
ما تشرع من جوده ليس الا مقدار الكسوة فقط وذلك ايضا
يبلى وينفى عليه بتمادي مدة اشتغاله بمداخيه فيصير
كالعريان المسلوب عنه لباسه وفيه ايضا ما في البيت الاول
وتؤيرة على وجه لا يمكن ان يعبر عنه بابلع منه
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه حذاي وابكى من احب والذنب

البيت فيه ما يتق قلب الحجر الاصم فيخرج منه الماء لانه اعلمه
انه ليس عنده شئ يدفع به حزنه من لوازم ايام العيد وانه يبكي
في اليوم الذي يجتمع فيه الحزين وهم يشاهدونه في تلك الحالة
ولا فائدة هذا المعنى قال حذاي وابكي من احب وانذب فكانه اراد
به سيف الدولة ليكون اوجع في قلب كافور ومنه تعلم ان
انشاد القصيدة صادف العيد هو العيد الذي قال فيه
عيد باية حال عدت يا عيد بما مضى ام لدم فيه تجديد
وقال ايضا ٥٥ ٥٥ ٥٥

اجن الى اهلى واهوى لقاهم وابن من المشاق عنقا مغرب
البيت فيه ايما الى انه قصد بقوله ٥٥

ذا ترك الانسان الهلاورا ويميم كافورا افلا يتغرب
ههنا به والا كان من ناقض بين كلاميه في قصيدة واحدة
خصوصا في الذي ذكره متصلا به ولم يحمل على انه يريد
ان يجعل ذلك قرينة الههنا لعلقى الهوى عن السداد
ولم يكن الا بالانسك ادكهم فانك اهلى في فؤادى واعذب

البيت فيه ما يؤيد قصده التسوية بين كافور واهله من نوع
من الرمز الى قبح صورة اهله ايضا ٥٥ ٥٥

وكل امرؤ يولى الجميل محبب وكل مكان يثبت العز طيب
البيت معناه على ما هو عليه في نفس الامر مسلم لا شك
فيه الا ان قصده به التعريض بعكس ما دهاه هنا بالعرض
لانه بين في اظهار المضمحل واحد من ايد الجميل وثبات
العز اما الجميل فقد قال فيه وذلك ان الهوى النض عاجزة
البيت واما اثبات العز فقد قال فيه من منبت العز تبغى
منبت الكرم وقال ٥٥

يريد بك الحساد ما الله دافع وسمر العوالى والمديد المذرب
الدفع ذالم يقيد بمعنى يحفل ان يكون معناه الدفع عليه
الذكرى الى قوله تعالى ان الله يدفع عن الذين امنوا فكله
يقول ان حسادك يبغون ان يتسليك الله ببلادهم وهم
ما فلون يطلبون تحصيل الحاصل

ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا الى الشيب منه عث والظفر اشيب

يقول في قلبه ان الذين يبعونه حسداً وهوزاك يدك عنهم
بان تهلك ليس بشئ وانما اللاهية الكبرى فيك ان تعيش وتكون
ايامك من ايام القيامة التي قال الله فيها يوما يجعل الولدان
شباباً على ان يعتبر في عشت تاويل الفعل بالمصدر ويجعله
في مقابلة ما يبغي الحساد من هلاكه ويقدر في لو تخلصوا
مفعولاً ورمز الى هذا المعنى بقوله ۞

اتلتمن الاعدا بعد الذي رأيت قيام دليل او وضوح بيات
رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى بغدر حية او بغدر زمان
لانه قصد بغدر الحياة رؤيتهم تسلطه عليهم وبغدر الزمان
الزمان الذي ساعد له في ذلك كما قال ۞ ۞ ۞
وما كنت ممن ادرك الملك بالمخى ولكن بأيام اشين النواصيا
وهذا المعنى هو الذي اراد بقوله ههنا عشت والطفل اشيب

اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
يقول في قلبه اذا طلبوا احسانك اعطوا بالوعد ومنعوا عن
التيل وفي المصراع الثاني يتلاعب بمشفرة الذي اصطلح فيه
بالفتح

بالفضل يعني انهم اذا طلبوا منك خيبوا اي حرصوا لانه ماله
يمكن قطعه والحاقه بهم ۞

ولجاز ان يحووا علاك وهبتها ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
البيت فيه علاوة في التلاعب بشعه وبخله وخسته لانه
ضمن كلامه ما يلوح الى مالهو كالمثل المشهور في الاخسأ وذلك
انهم اذا ارادوا وصفه بكمال الخسة يقولون يعطي راسه ولا
يعطي ماله ولهذا كنى عن راسه بعلاك وان حمل العناء على
سلطنته كافي قوله ولله سر في علاك لا يهوت لهجوة
بالخسة والبخل ايضا قال ۞ ۞

واظلم خلق الله من بات حاسداً من بات في نعامه يتقلب
بعد ما بين كمال خسته اخذ يذم من يحسد فيما يؤوليه مع
قلته ونهاية ندرته وكذلك عبر عنه باسم اظلم اهل
الظلم وايضا اراد بالتقلب تقلب الاضطراب والبكا الذك
بينه بقوله ۞ ۞

ماذا لقيت من الدنيا واعجبها الى بما انا بك منه محسود

وقال فيه ايضا

قليل عايدني سُقم فوادى كغير حاسدى صعب مرامى
وقال ايضا

وان الذى ربّيت ذا الملك مرضعاً وليس له ام سواك ولا اب
اخذ يتلاعب بعدة من النساء المرضعة مع الایما الى يتم الملك
وان الملك يتيم من الجانبين لكونه غير صالح لان يكون اباً ولأ
اما كما قال لادى الرجال ولد النسان معدود وقال

وكنيت له ليث العرين بشبهه ومالك الاله الهند واى مخلب
القصد الذى ادمجه فيه يعرف من اصطلاحه فى الليث عند
ما يطلقه عليه وقد اثبت له مخلباً ليرشح بذلك

لقيت القناعه بنفس ابنة الى الموت فى الهيام من العار تهرب
لما ذكر الهرب وان حسنه بان هربه الى الموت من العار اللاحق
من الجانبين الا ان فى كلامه ما يحتمل ان يقول تهرب الى الموت
من العار عن قبح صورتك ويحتمل انه قصد به الرمز الى
قال جنبه كما يقال فى حق من اذا ارادوا وصفه بذلك

يقولون

يقولون يهرب من جنبه الى ان يموت

وقد تنزل النفس الى لاتهايه وتحتزم النفس التى تهيب
البيت ضمنه سبب نجاة من الموت بعد ماشق ودخل فى
عينه يريد به ما قال فيه

اضرت شجاعته اقصى كتابيه على الحمام فاموت بمهروب
وقال ايضا

وما عدم اللاتوك بأساوشدة ولكن من لدقوا اشد وانجب
البيت ظاهرة تأكيد شجاعته بان الذى صادموه ما كانوا
ضعفاً جنباً ولكن انت كنت اشد منهم فصرقهم عنك وبقيت
حيّاً واما فى باطنه فانه قصد به مهارته فى الهرب وشدة
عدوه بحيث لا ياحقه احد فان اشد سرعة الجرى واليه اشار
بقوله تهرب اولاً وكذا انجب لان النجيب السير السريع كل
ذلك يدل على مراده الرمز الى شطارته فى الفرار فقال
ثام وبرق البيض فى البيض صادق عليهم وبرق البيض فى البيض خطب
وقال فيه ايضا

سللت سيوفاً علمت كل خاطب على كل عود كيف يدعو ويخطب
 السِّل سبب الشيء بلطافة خفيه وذلك كالعلم في حذافة السَّراق
 فيقول انك سرقت سيوفا كانت صفاتها كيت وكيت كناية
 عن سيوف السلطنة نسبت به الى السرقة في الوصول اليه
 دون الاستيهاك بالحرب وعلى هذا المعنى يجعل قوله كيف
 يدعو ويخطب استمها ما انكاريا اي بعد ما سرقت سيوف
 الخطباء فلم يبق في ايديهم سيف فكيف يدعون لك وكيف
 يخطبون بلا سيف فقال ۞ ۞ ۞
 ويفنيك عما ينسب الناس انه اليك تناهى المكرمان وتنسب
 صرح المعرك بكونه هجوا على اسر الوجوه وهو الطعن في
 نسبه يعني انك عبد غير معروف النسب وكذا الواحدى
 ذكرة على هذا الدسلوب والعجب من شراح الديوان بعد ما
 يطلعون على امثاله في الكافوريات وهو ينادى بلعله صوته
 في مواضع عديدة من مذيجه وهجوياته ان الكافوريات
 كلها مسبوكه في قالب محقق الضدين كيف اهلوا النظر في
 امثاله

امثاله ولم يتعمقوا في ملاحظة مقاصد المدحجة فيها ولكنى
 اظن ان فيهم من يقيّد باستخراجها ولكنى لم اقف عليه الا
 انى سمعت من اتق به انه سمع من الثقات ان عدد شروحه
 بلغ الى مائة وعشرين في الشرق والغرب وفي البيت ما يدل
 على ان مقصودة من البيت الذى قبله الرمز الى سرقة فقال
 وامي قيل يستحقك قدرة معذب عدنان فذاك ويعرب
 قال ابو الفتح يقول اي اثره تستحق ان تنسب اليها وانت فوق
 كل احد اقول يكفى في ذلك ترجيحه كافورا على معد
 بن عدنان فقال ۞ ۞ ۞
 وما طر في لما رأيتك بدعة لقد كنت ارجو ان اراك فأطرب
 يقول في قلبه لادى شئ اطرب بعد ان رأيتك بدعة لا يشتمك
 احد في ناهرة وباطنه ويجعل المصراع الثانی حينئذ
 تمسرا وتحزنا على مكان يرجو ان يراه وينسر وتقول ايت
 جنى المتنبى جعلت الرجل ابارته فضحك المتنبى عنه
 فشجع المعري فقال هذا وان كان مدحا فان باطنه

الى الهزء اقرب والذي جعله قرينة التمسرانه قال لقد كنت
 اذ لولد ذلك فقال وقد كنت فتأمل بين الوار والدم يظهر لك
 ذلك فقال ٥ ٥ ٥ ٥
 وتعدني فيك القوافي وهمت كأني بمدح قبل مدحك مذنب
 قال ابو الفتح المصراع الاول هجو صريح لولد انه ستره بالمصراع
 الثاني قلت الهجو باق على ابلغ ما يكون لون المصراع الثالث
 مصوغ على اسلوب قوله تعالى وان كانوا من قبل ان ينزل
 عليهم من قبله لمبلسين قال الرافضى ان من قبله تأكيد
 فيكون معنى البيت كأني مذنب بمدحك قبل مدحك لا فائدة
 التأكيد عدل القوافي وعدل همت فقال ٥ ٥ ٥
 ولكنه طال الطريق ولم ازل افتش عن هذا المظالم وينهب
 ظاهريه بيان الاعتذار عما افادته ظاهريه البيت الذي قبله
 وباطنه اعلام كافور كونه مغرماً بالشعر قد يما مع افادة
 اعلامه رغبة الملوك لشعره افاد ذلك بقوله وينهب
 وليكون تمهيداً لما قصد به الهزء بتعرضه للشرق والغرب
 كناية

كناية بهما عن سيف الدولة وكافور فقال ٥ ٥ ٥
 فشرق حتى ليس للشرق مشرق وغرب حتى ليس للغرب مغرب
 اذ قلته لم يمنع من وصوله جدار معلاً او خباً مطنب
 مدح اخر لشعره بصفة اخرى له وفيه ما يفيد كافور
 تحذيره من هجرة بذكر خاصه من خواصه وذلك امة
 لا يمكن التحصن منه ولا يمنع عن وصوله الى اهل المدبر
 والوبر جدار معلاً او خباً مطنب ٥ ٥ ٥
 وقال يذكر خروج العقياي وبخا الفتى لكافور
 وسيره الى دمشق وكونه مقتولاً هناك وطلب
 الاسود ايا نصيب ذكره فقال واشدها يوم السبت
 لست خلون من جمادى اخر سنة ثمان واربعين
 وثلاثمائة فقال ٥ ٥ ٥
 عدوك مذموم بطل لسان وان كان من اعدائك القمran
 قال المعري وقد صرف هذا المعنى الى الذم كأنه قال انت
 ساقط رزل ومن كان كذلك لا يعاديه الا مثله فلو عادك

القرآن لكانا مذمومين لما احتماياك هذا ظاهر لا شك
 فيه وقد وقع في التوارد في هذا المعنى قبل ان اراد والقريظة
 فيه وفي امثاله ان من دابه في الكافوريات اختراع مضامين
 ابيانه من الظلمة والنور والسواد والبياض ثم لا يبعد ان
 يريد بالقرين فتكاً وشبيهاً لذلك المعنى ايضاً ۞ ۞
 والله سر في علاك وانما كلام العدى ضرب من المهادن
 قال المعري السر الذي ذكره هاهنا يريد به قوله
 حار الادنى ملكك كفالك قدرهم فعرفوا بك ان الكلب فوقهم
 اقول وفيه استعاج كافور ان له اعداء يبحثون عن ذلك وانه
 هو الذي يعرف السر على اصله مع افادة مضمون ما يقال
 سبك من بلغك فقال ۞ ۞
 تلتبس الاعدا بعد الذي رأيت قيام دليل او وضوح بيان
 يقول في قلبه اتلتبس اعداؤك بعد ما شاهدوا اجلي البراهين
 التي هي المشاهدات والوجدانيات كما فسره بقوله رأيت في البيت
 الذي عقبه به على ان يجعل رأيت الذي فيه بدلا من رأيت هذه
 لانه

لونه اشار الى الوجدانيات بقوله بغد حياة وذلك انهم صاروا
 مقهورين تحت يد عبد مثله وهم احرار وغدر الزمان حيث
 عاشوا الى زمن ساعد كافور في ان يكون سلطانا يستعبد الاحرار
 وقد جر الى نفسه منه حصة حيث قال في اظهار المضمحل
 ما كنت احسبني آخي الى زمن يسئ لي كلب وهو محمود
 والذي بغدر زمان في الذي بعده هو الزمان الذي قال فيه
 آخيا الى زمن فقال ۞ ۞ ۞
 رأيت كل من ينوي لك الغدر يتلى بغد حياة او بغدر زمان
 برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلان يصطبان
 مشروع في غشبية مقاصدة في هذه القصيدة من مدح
 شبيب وذم كافور تماما من حيث لا يشعر كما سنقف عليه
 في تضاعف ابياتها ۞ ۞
 كان رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسى وانت يما في
 خلاصة ما في البيت على ما في قلبه بيان سجاعة شبيب
 وكثرة قتلا سيفه فانه اثبت لسقوط سيفه من يده

رقية على لسان رقاب القتلى ففارق سيفه كفه كأنه يقول
ولولا ذلك لاستأصل المقاتلين المقابلين لله **هـ** **هـ** **هـ** **هـ** **هـ**
وما كان إلا النار في كل موطن يثير غبارا في مكان دخان
البيت ضمن ظاهره ما يدل على انه كان شرًا معضاً
خلصت الناس من شره مع افادة انه كان في الشجاعة
مثل النار لا يبقاومه شئ وانه كان في موطن الحرب ناراً تغلف
النار الحقيقية التي تثير دخاناً وهذه النار كانت تثير
غباراً ففيه ما يؤكد المعنى الذي قصده في البيت الذي
قبله من مدحه بكمال الشجاعة **هـ** **هـ** **هـ** **هـ** **هـ**
وان يك انسانا مضى لسبيله فان المنايا غاية الحيوانات
البيت فيه ما يشعر التحزن عليه والعذر من موته مع ما يفيد
اعلام كافورانه ايضاً من غايته المنية فلا يفخر بهونه ولا
يخجل من الدجا الى انه مات حتف انفه لا بقتلك فلا تفرح
منه ولا تفخر به **هـ** **هـ** **هـ** **هـ** **هـ**
فقال حياة يشتهيها عدوة وموتاً يشتهي اللوت كل جبان
البيت

البيت صريح في تأكيد انه مات حتف انفه من غير حرب
يفهم ذلك من الصراع الشاف لدن الجبان يشتهي ان يموت
من غير ان يشهد عرصة الحرب **هـ** **هـ** **هـ** **هـ** **هـ**
نفى وقع اطراف الرماح برمحه ولم يخش وقع النجم والدبران
البيت من تمة بيان شجاعته وقبريته من القتل على
يد كافور حيث اضاف الى وقع النجم على انه ادعى له عدم
الخشية من وقعه اي اصابته على غفلة منه كما صرح فيما
عقبه بغفلته حيث قال **هـ** **هـ** **هـ** **هـ** **هـ**
ولم يدرك الموت فوق شياته معار جناح محسن الطيران
بغضه لكافور ومحبتة لشبيب لا يساعد ان ينفك من
مدحه ونفى نسبة قتله الى كافور وتبعيده عنه حتى فيما
اضاف قتله اليه في البيت الذي بعده ساقه على وجه
لوح فيه الى كونه من النساء وان قتله اتفق على يد متله
من النساء كما هو المشهور في سبب قتله **هـ** **هـ** **هـ** **هـ** **هـ**
وقد قتل الاقران حتى قتلته بأضعف قرن في اذل مكان

فأنه وإن أضاف فيه قتل شجاع قد قتل الأقران إلى كافور
في الظاهر إلا أنه سلب عنه ذلك بأضافته إلى أضعف
قرن وهي المرأة التي ألقت على رأسه حجرا وهو في قناة
دمشق وقصد بقوله في أذل مكان تلك القناة مشيرا به
إلى أنه ما قتل في الفسحة وميدان القتال ولا تغفل عن
لطف قصده فيما خلاصته بمعنى قتله بأضعف قرب
بالنسبة إلى كافور
استه المنايا من طريق خفية على كل سمع حوله وعباء
اعتذارا آخر في موته بأن المنايا استه خفية فأنسد عليه
وعلى من حوله من عسكرة طريق معرفة أتيانه يريد به
الإشارة إلى كثرة ما ألقت عليه من أعداء كافور وطريق
المعرفة السمع والبصر يعني أنه وعسكرة ما دروا ذلك إذ
لو كانوا سمعوا أو دروا لكان الأمر عكس ما ظفرت به وبعد
هذا حلت العصبية إلى اختيار شئ من الغرق في
شجاعته وهو ما استفاد منه فقال

ولو سكت طرق السلاح لردّها بطول يمين واتساع جناح
لأن الذي ارتكبه في هذا البيت أذعاه قدرة كاملة في ردّ
المنايا الوجّاه من طريق السلاح وهذا ليس إلا من امتلأه
بالغضب لكافور وهلم جرا إلى آخر القصيدة التزم لهجو
كافور ومدح شبيب وهم في غفلة منه
نقصه المقدار بين صحابه على ثقة من دهره وأمان
البيت لا يخلو من نوع تعريض لكافور بأرجاع قتله إلى الغيلة
ولو أذعاه الأقران إلى قوله وأمان
ولهل ينفع الجيش الكثير المفاقة على غير منصور وغير معان
البيت ضمنه أعلام كافور كثرة ما ألقت عليه من الجيش كما
سبق مع إفادة التحزن على عدم كونه منصورا يفرم هذا
التحسر من قولهم في اظهار الغم
يوت به غيظا على الدهر أهله كآفات غيظ فائق وشبيب
وقال أيضا
دوى ما جنى قبل الشيب بنفسه ولم يدره بالجمال العكنات

وصف اخر لشبيب بما فيه ما يدل على نهاية الشجاعة وهو
 الان قد ام على بذل المهجة خلاف ما عليه الخلاق من انهم
 يدنون بالجمال والمالك وتعرضه لذكر ما جرى للتستر
 امسك ما اوليته كف عاقل ويمسك في كفراته بعنان
 بعد ما بسط الكلام في مدح شبيب اندفع الى ذم كافر بأدق
 دقايق الهجاء واشتد فقال البيت يقول في قلبه هل يجوز
 وهل يتصور ان يمسك ما اوليته كف عاقل استغذرا
 واستغلاذ ويجعل المصراع الثاني داخل في حيز الاستفهام
 على معنى فيمسك في كفراته بعنان فرس يقا تلك به وقرينة
 الاستغذرا اضافة المسالك الى يد عاقل واما الاستغلاذ
 فقد افادته ثنى يده الاحسان البيت
 وتركب ما اركسته من كرامة ويركب للعصيان ظهر حصان
 عطفه على الاول ليصور اليه ذلك الاستبعاد على معنى هل
 يتصور امكان ذلك ايضا بما اوليته
 ثنى يده الاحسان حتى كأنها وقد قبضت صارت بغير بنان
 يقول

يقول في قلبه انه ثأثنى يده احسانك اليه فلما قبض يده
 صارت يده كالثى لنبان لها يريد به الكناية عن انه لم يجد
 في يده شيئا يقبض عليه فصارت يده كأنها لنبان لها
 وعند من اليوم الوفا لصاحب شبيب واوفى من يركب اخوان
 ضمن البيت انكار الوفا من كل احد واراد من يظن انه اوفى
 الناس نفس كافر لدن الانسان يكون حسن الظن بنفسه
 في الخصال الحميدة ثم جعله اخ شبيب في عدم الوفا لتهيبا له
 ما قصده في البيت الذي عقبه به حيث قال
 قضى الله يا كافر انك واحد وليس بقاض ان يرى لك ثان
 يقول في قلبه ان الله عز وجل قدّر وحكم ان تكون اوحدا الدنيا
 في عدم الوفا ولا يقضى ان يرى لك ثان في تلك الخصلة والعمامة
 قل لي بعد التأمل الصادق في السباق والسياق لولم يكن
 مقصودة ما قلته فأى مناسبة بين هذا البيت وبين
 الذي قبله
 فالك تختار القسى وانما عن السعد يرمى دونك النفلان

ولا اشار بهذا الاستفهام التعجيبى الى كونه جباناً معدوداً
من النساء كأنه يقول انت لست من رجاله فأى مناسبة بينك
وبين اختبار القسي ثم ستره بما ظاهره مدح ومأثنه الخاقه
الى الجن بملا بسمة امدادهم له بعلمية الجنسية مع انه ضمنه
احتمال ان يكون المعنى ان الثقلين يحسون السعد عن نحو سلك
على ان يكون معنى دونك اغراً
وما لك تُعنى بالاسنة والقنا وجدك طعان بغير سنان
البيت قريب الى وادى الذى قبله الا انه ضمنه ابداع مما فى الاول
بالتعريض الى جدة وهو آب الأدب من الرعا الذين شأهم
سوق المواشى والذود بعضى ليس لها سنان والثانى لما الحقه
بالجنين فى الذى قبله اخذ يذكر ما اشتهر بالجنين به باضافة
جدة من تلك الطائفة كل هذه المقاصد غير مستبعدة من
المتنبى لا يكثر الله من لم يتعمق فى استخراج مقاصد الخفية
المدمجة فى الكافوريات ومما حملنى على ما ذكرته ما ذكرته
فى عنوان القصيدة التى مطلعها
م
م
م

احق دار بان تدعى مباركة ان العامة قالوا لما رأوه هارباً
ليادان الاسود اتاة من الجن فقالوا له ما قالوا
ولم تحمل السيف الطويل فجادا وانت غنى عنه بالحدثان
البيت ايضا من تحية استبعاد تعاطيه لما ليس هو من رجاله
الا انه ابداع فى جعل استعناؤه عن السيف بالحدثان لانه يريد
به الحدثين وان كان مقتضى العربية ان يقال بالحدثين
الا انه يكفيه فى التلويحات ما فى حروف الكلمة من الهم
وقد اشار اليه فى اظهار الضمير بقوله
من كل رخو وكاء البطن منفتح لاد فى الرجال ولا النسوان معدود
وقال ايضا
أردى حبل جدت اولم تجد به فانك ما احببت فيا اتانست
البيت فيه اضرف المقاصد اولا خيرة بين ان يجود بالجميل
وبين ان لا يجود ليعام تساويه ما عنده مع ايهام انه موقف
بأنه لا يجود وانه قانع بمجرد ارادته الجميل يريد به اظهار
ان قلبه ملو بصدده ينور هذا القصد ما فى المصراع الثانى

فأنه صرح بأن الذي وصل إليه خلا في الجليل الدانه ستره
 بابرار الكلام في صورة اثبات الكرامة له ولم هذا المعنى قال
 لو ان فلان الدور ابغضت سعيه لعوقه شئ من الدوران
 البيت ضمن ظاهرة اثبات كرامة اخرى له اعظم من التي
 قبلها لان باطنه اثبات كمال الجليل والخوسة حيث اخبر
 عن انه يجوز عند كافور ان يبغض سعي الفلك الدوران
 الذي قدر الله نظام احوال النشائين في دورة وسعيه
 على ان بقاء وجوده ايضا في ضمن ذلك الذي يبغضه
 فهل يتصور هجو ابلغ من هذا في صورة المدح وما قاله
 في نخوسته فذلك ما يحير العقول في جسارة المتنبي
 وغفلة كافور عن ذلك هـ
 فانك مامر الخوس بكوكب وقابلته الد ووجهك سعدة
 وكاب الد سود مع قبح فدا يتصع الح مدس
 وليقتضى ابا الطيب ولم يكن بد من ملاقاته مع غرضه
 بذلك فقال وانشدها ولم يلقها بعدها هـ هـ
 سـ

مضى كُنْ لِي ان البياض خضاب فيخفى تبيض القرون شباب
 ضمن مطلع القصيدة حكاية ما اكتسبه لنفسه من الشهب
 وتسبب في حصوله ما شاهده وابتلى به من الغم والهم
 وانه اصيب بقصده كما بينه في اظهار المضمير بقوله هـ
 وما العشق الا غرة وطاعة يعرض قلب نفسه فيصاب
 لى الى عند تبيض فؤادى فتنة وفخر وذلك الفخر عندى عاب
 يقول في قلبه رب لىال مرت عند البيض وكان فؤادى
 فتنة لهن وفخر لرجال وكنت اعدّها عيباً كأنه يتذكر
 تلك الليالى ويتحسر عليها ويندم على عدها عيباً بفهم
 هذا من قوله وكيف اذم البيت هـ هـ هـ
 وكيف اذم اليوم ما كنت اشتهى وادعوا بما شكوه حين اُجاب
 البيت ما يؤيد ندمه كأنه يقول انا الذى تسببت فاضاعته
 وتحصيل ضده فكيف اذم ما قد حصلت به كمال الرغبة فيه
 ويعلم من تقييده اذم بهذا اليوم بتلاؤة بالهم والغم
 عند كافور بتسببه فقال هـ هـ هـ

جاء اللون من لون هدى كل مسلك كما انجاب عن ضوء النهار ضباب
يحتل ان يريد باللون بياض لتعروساودة وان يقصد به
الكناية عن لون كافور ولون سيف الدولة يشير به الى
ان لون كافور الجاه الى سلوك كل مسلك في طريق النجاة من
حبسه كما قال في اظهار المضم هـ هـ هـ
ذرائع والفلذة بلا دليل ووجهي والنجير بلا شام
وقال ايضا هـ هـ هـ
سجية نفس لا تزال ملجئة من الضيم مرميا على كل محرم
وقال ايضا هـ هـ هـ
وفي الجسم نفس لا تشيب شبيه ولوان ما في الوجه منه حراب
البيت ضمنه الاخبار عن عدم فتور عزمه وحزمه عما
ظهر في وجهه من اثار الشيب الدالة على سقوط القوة
وفتور العزم كما قال ايضا في اظهار المضم هـ هـ هـ
لها ظفران كل ظفر اعدة وناب اذا لم يبق في الغرنا ب
البيت فيه ما يؤكد الاول بنجر عن صفة اخرى لنفسه تدل

على قدرته افتراس من يجاربه وان لم يبق في فقه ذاب فهو
على ما هو عليه من شباب هـ هـ هـ
يعبر من الدهر ما شا غير هـ هـ هـ وابلغ اقصى العرو وهي كعاب
ينجر عن صفة اخرى من صفاته وذلك ان الدهر وان
غير لون شبابه بالبياض لا يقدر على تغيير علو شمت
وشرايته كل ذلك في قلبه اعلم كافور تعين سلوكه مسلك
النجاة به وقد نورة بقوله هـ هـ هـ
والى النجيم تندى صعبى به اذا حال من دون النجوم سحاب
البيت فيه ما هو كالصرح بانه عازم على الضارمة والخلوص
من مقاساة همومه وهوميه مع التعريض الى سواد هـ هـ هـ
بقوله سحاب فان له اصطلاحا في الكناية عن كافور واسحاب
وهذا الصحيح هم الذي قال فهم هـ هـ هـ
في غلطة اخطروا وراحمم ورضوا بما رصين رضى اليسار بالزلم
بيض العورض صعاون من الحقوا من الفوارس شالون لنعم
وقال ايضا

غنى عن الاوطان لا يستخفى الخبلد سافرت عنه ايا
البيت فيه اظهار انه طاش عقله وطار صبره وغلب عليه
شهامته حتى تجاسر الى اعلان امر السفر والفرار عنه
ومنه يعلم صدق ما قلته في كنايةه والنور منه ما قال
في اظهار المضر من وجه
ذا سرنا عن الفسطاط يومنا فلقى الفوارس والرجال
لتعلم قدز من فارقت منى وانك رمت من ضيبي محالا
وقال في اظهار المضر
وعن ذملان العيس ان ساحت به والافى اكارهن عقاب
البيت فيه اظهار استغنائيه عن امداد العيس وبلوغ
ضجرة الى حد يضرب به المثل عند ماضاق الامر يقال
لو كان لي جناح لطرت ونجوت ويفهم هذا المعنى من
تشبيهه نفسه بالعقاب مع افادة شئ من خواص العقاب
وهو الاقتراس وقوة الطيران فقال
واصدى فلا ابدى الى الماء حاجة وللشمس فوق اليعلات لعاب

البيت

البيت فيه اعلام توطين نفسه على كل شدة وانه وان
بلغ الجهد لا يظهر لكافور حاجة وهذا هو الذى ذكره
في اظهار المضر حيث قال
فقد ارد المياة بلا دليل سوى عذي لها برق لغام
وقال ايضا
وللسر منى موضع لديناله نديم ولد يفضى اليه شراب
البيت مبني على اساس ومن شدة الظهور لخفاذه اراد من
شدة الاظهار الاخفا
والمجود منى ساعة ثم ميننا فلاة الى غير اللقا تجاب
كفى بالمجود عن كافور على اصطلاحه البين في اظهار
المضر يخبر عن قرب زمان الفرار افادة بقوله ساعة مع
ضم ما رتب عليها الى اخر البيت ومن اعظم الشواهد لهذا
القصد ما ذكره جامع ديوانه في عنوان القصيدة وانشدها
الاسود ولم يلحقها بعد
وما العشق الدغرة وطلاعة يعرض قلب نفسه فيصاب

البيت ضعه ما يفيد الاخبار عن اغتراره بصيته الكاذب
فحشقه وطلع فيما هو تحت قدرة كافور في الظاهر فصار
سبباً لكونه مصاباً
وغير فؤادى للغواي رمية وغير بناني للزجاج ركاب
لما ذكر في البيت الذي قبله كونه مصاباً واوهم ذلك انه
متغن لا يقدر على الحراك اخذ يذكر شيئاً من لوازمه
وذلك كونه رمية والرمية هي الصيد الذي يرمى ويصيبه
السم فيتطلبه الرامي ويستيقن انه اتخته وادخله تحت
حرزة فتدرك ذلك بأن صاحب هذا القلب ليس مما يصير
رمية للغواي يريد به تشبيه كافور ومن حوله بالغواي
كأنه يقول انالست من اكون رمية لمثلكم وان كنت مصاباً
بالدغترار فلا تطعموا في استبقائكم عندهم واليه اشار
بقوله تركنا لاطراف القنا كل حاجة وعنى بالمصراع الثاني
بالزجاج الحديد الذي في اسفل الرمح يكنى به عن كافور
لعدم صلاحه للعمل المطلوب منه ومعناه على ما في قلبه

انه يقول انالست من امدحه والذي يمدح مثله غيرى
كما قال ويحده من يفضح المحمودة لانه اراد بالبنان
قامه الذي يجري مدحه عليه
تركنا لاطراف القنا كل حاجة فليس لنا التهم لعايب
البيت ضمته ما يدل على انه موطن في الحضور بالوقاحة
وفي الغيبة بالحرب مع من يتبعه من الفوارس وان شمع
كافور المجاه الى ذلك كما يفهم ذلك من قوله تركنا المصراع
وافاد بالمصراع الثاني ان الحرب مع الذين يريدون رذلة
بالنسبة اليه من قبل اللعب لا يلبى بام ولا يكثر لهم
ولهذه الحاجة هي التي رمز اليها بقوله واصدى فدايدي
الى الما حاجة البيت فقال
نصرفه للطعن فوق حواذر قد انقصت فيهن منه كعاب
الضمير للقنا يخبر عما سيقع له من الفوارس فوق خيول
تقطعت فيهن كعاب كثيرة من جنس القنا يشير به
الى كثرة اقتحامه الحروب مع خيوله وتدبره في امر الحرب

فيه تووير عدة الحرب معهم في المصراع الذي قبله منزلة
اللعاب وفي البيت ما يدل على امتلائه من الغيظ والغضب
حيث صاغ الكلام على اسلوب استحضار الهيئة وهذا
القصد مبين في اظهار المضر بقوله ٥ ٥ ٥
الدياليت شعر يدي اتمسى تصرف في عنان اوزمام
فرما شفيت عليل صدرك بسرا وقتاة او حسام
وقال في اظهار المضر ٥ ٥ ٥
اعز مكان في الدنيا سرج سابع وخير جليس في الزمان كتاب
البيت ضمنه على انه لم يراً عزاً في صحبة كافور ولذلك
تعين عنده ترك كل حاجة لاطراف القنا وطلب العز في
سرج سابع وفي جعله الكتاب خير جليس نوع من التستر
وبجرائي المسك الخضم الذي له على كل بحر زخرة وعباب
عطف قوله وبجرائي المسك على قوله سرج سابع الذي
عدة اعز مكان يعلم منه استغراقه في هموم الندم بقدرينة
عدم صلاحية البحر لانه يكون اعز مكان فقال ٥

تجاوز

تجاوز قدر المدح حتى كأنه باحسن ما يثنى عليه يعاب
لمح به الى ما هو كالمثل المشهور في هذا الباب وهو قولهم
الشيء اذا تجاوز حدة العكس ضده هذا على اداء المدح
الحقيقي وما قصد منه التاميم الى قوله في اظهار المضر
وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرق
فاكان ذلك مدحاً له ولكنه كان هجواً للورك
وقال ايضاً ٥ ٥ ٥

وغالبه الدعا ثم عنوانه كما غالبت بيض السيوف رقاب
ادبح الهجو في ضمن التشبيه الذي ذكره في المصراع الثاني
بادعاء المقابلة بين السيوف البيض وبين الرقاب السود
افاد ذلك بذكر البيض عند المقابلة ٥ ٥ ٥
واكثر ما تلقى اباً بالمسك بذلة اذ المبيضن الدالحديثياب
البيت ضمنه اطرف المقاصد لانه يريد ان يصفه
بكمال الشح اما على ان يكون معنى بذلة عرياناً فظاهر
وكذا اذا كان معناه لا ثياب البذلة والقرينة تفيد تلك

الحالة بما في المصراع الثاني من ادعاء حصر صون الحديد
على الثياب وذلك بمال عادة وانما اراد بالحديد كافور
اليبس وخسته وفيه ما يدل على كمال شدة من وجه
اخر وذلك انه يبذل ماله ويترك ما يملكه مع علمه انه
لا يصونه من الموت الا الثياب وان صانها
واوسع ما تلقاه صدرًا وخلفه رما وطعن والامام ضارب
كان الظاهر ان يقول في مقام التثبيت وان ثبت ما تلقاه صدرًا
وحوله فلما عدل عنه الى ما ترى علم انه اراد ان يثبت
له الخش المقاصد ولما بعد منه الرمز بقوله وخلفه
الى انه ممن يولى دبرة في الرخف ثم ضمن المصراع الثاني
ما يرمى اليه التهمة المشهورة في الخصيان وجعل قرينة
ذلك قوله والامام ضارب لان الضراب اصله في ضراب
الفعل عني به ماعدة الحكماء في علاج العين والمنث من
مشاهدتهم الضراب قدامهم لينشطو به ومن الشواهد
الدالة لما ذكرته اعتباره في البيت مراعاة النظم

في الفاظ البيت تمامًا
وانفذ ما تلقاه حكما اذا قضى قضا ملوك الارض منه غضاب
البيت ضمنه قبح كافور ومن حوله ومن اطاعه لوصفه
بشيء تحير المعنى الى تجهيله وبطلان حكمه وتجهيل عسكره
بل الى وصفهم بعدم التدبير بين الاديان لانه ادعى ان
كون قضاؤه انفذ انما يكون اذا كان قضا يغضب منه
ملوك الارض جميعا المسلم والكافر منهم وهذا ظاهر من
فحوى سبكه لا يخفى الا على من لم يكن عنده شعور
لشعره فقال
يقود اليه طاعة الناس فضله وان لم يقدها ذليل وعقاب
البيت ضمنه الهز به وبمن اطاعه مع زيادة في تجهيلهم
وتضليلهم بما افاده بالمصراع الثاني من انه ليس ف
كافور ما يصلح ان يكون من اسباب الطاعة لان ذلك
اما الاحسان او القدرة على العقاب وكلاهما منتف عنه
واما اضافته قودهم الى فضله فهو مبني على اصطلاحه

في فضله حين يسند الانقياد اليه وقد بينته عند قوله
فهذا ومثله سدت يا كافور واقتدت كل صعب القياد
فراجعته وقال
ايها اسدا في جسمه روح ضيغم وكما اسدا ارواحهن كلاب
البيت ضمنه الحاق كافور بالكلاب لانه اولد جعله اسدا
ثم جعل روحه الذي في جسمه روح اسدا ايضا ثم قال
وكما اسدا ارواحهن كلاب فكانه يقول وانت منهم والشراح
يتكلمون في التحمل على الملح لا يستبعدهم منه ذلك
وهو ليس ممن يظنون انه لا يتجاسر على مثله ولا يرجعون
الى ما التزمه في اظهار المضر من ذكره ضد كل وصف
وصفه به في المديح واما تعريضه هنا بالكلب فقد
صرح به في مواضع منها قوله ما كنت احسبني احيى
الى زمن البيت ومنها فعرفوا ان الكلب فوقهم فقال
ويا اخذا من دهرة حق نفسه ومثلك يعطى حقه ويرهاب
جعل في ضمن البيت ما يدل على ان في مساعدة

الدهر يكون كافور سلطانا يستعبد الدهر ار اخذ الانتقام
من زمانه مع الاشارة الى كونه عبدا لما في ذكر اخذ
الحق واعطائه ما يدل على القيمة وكذا في المصراع
الثاني ايها قبيح المنظر يهابه من اشتراؤه ويندم
بعد ما نقد قيمته
لنا عند هذا الدهر حتى يماطله وقد قل اعتاب وطال عتاب
البيت ضمنه الشكاية عن الدهر الذي يماطله بالمواعيد
الكاذبة يكنى به عن كافور منورا ذلك بحرف الاشارة
واقاد بالمصراع الثاني قلة تأثره من كثرة معاتبته
وتعنيفه كما قال في اظهار المضر
اني لا عذرهم فيما عنفهم حتى اعنف نفسي فيهم واخي
وقال ايضا
وقد تحدثت الايام عندك شيمة وتنعمر الاوقات وهي بياب
البيت فيه ما ينور ان قصده من الذي يلبس هو كافور
ما توقع من احداث الايام فيه شيمة غير شيمته الاولى

مقيداً ذلك بقوله عندك هذا ضاهرة وأما باصنه فإنه يتوقع من
الديار أن يحدث في كافر عكس ما أظهر من المساعدة في كونه
سلطاناً وذلك ما يندم على ما فعله فيسلب عنه ذلك فتعمر
الذوقات بعد أن كانت ضايعة وقال ه ه ه
ولم ملك إلا أنت والملك فضله كأنه نصل فيه وهو قراب
يقول في قلبه لا ملك إلا أنت يعرض بكونه عبداً مملوكاً
والملك لا صاحب له لأن العبيد لا يملكون شيئاً وقصد
بالمصرع الثالث كون الملك موقوداً به كما قال ه
إن امرأمة حبلى تدبره لتستضام سخين العين موقود
وأنه جبان يحفظه الملك كالقراب يحفظ النصل وهو عاجز
عن حفظ الملك وقال ه ه ه
أرى لي بقرابك منك عينا قريبة وإن كان قريباً بالبعد بشاب
وهل نأفي أن نرفع المحجب بيننا ودون الذي أملت منك سحاب
أخذ يظهر له قبح صنيعه معه من أن يخدعه ويمنيه بالتقرب
في الظاهر والبشاشة في وجهه جاعلاً كل ذلك تقيّة للماله
ونشر

ونشبهه لا سبقاً له عنده وأنه محروم ما يؤمله منه لشدة وهذا
هو الذي أفادته بقوله ودون الذي أملت منك حجاب وفيه
ما يلوح إلى قوله لنا عند هذا الدهر حق ما طله وقال
أقل سلامي حب ما خف عنكم وأسكت كما لا يكون جواب
فيه أعلام كافر قلّة ثقيله بكثرة الدخول عليه مع أفادته
ذلك لعلمه بخسسته وأنه لا يجب من يطلب منه شيئاً
والمصرع الثالث ضمنه أنه يسكت خوفاً من أن يسمع كلاماً
يزيد في حزنه وبأسه وقال ه ه ه
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوت بيان عندها وخطاب
البيت ضمنه ما خلاصة التعريض لخسسته وشدة وأنه
عارف بالحاجات إلا أنه متجاهل لعلّة الخساسة مع أن في
السكوت أعظم التقاضي فقال ه ه ه
وما أنا بالبالغى على الحب رشوة ضعيف هوى يسقى عليه ثواب
البيت ضمنه دفع ما وهبه الذي قبله من عرض الحاجة
والرغبة في صلته والدستشرف في إحسانه موهاً بأسه عنه

صار فادلك الى غرض اخرينه في البيت الذي عقبه به فقال
وما شئت الا ان اذل عواذك على ان رأي في هواك صواب
البيت ضمنه احبار كافور على ان له عواذل في قصدة كافور
وانهم يضلونه في رايه ذلك ومرادة تعفير الوهم فقط
واعلم قوما خالفوا فشرقوا وغربت الى قد ظفرت وخابوا
البيت ضمنه اعلام كافور مرما غرضه في هواه وذلك ظفيرة
على المراد في قصدة كافورا وخيبة العواذل في قصد سيف
الدولة فضيه اظهار ما لا يتمالك كتمه وهو التلاعب بكونه
انه لا يمكنه ان يقول واعلم قوما خالفوا وشرقوا البيت
جرى الخلف الا فيك انك واحد وانك ليث والملوك ذياب
وانك ان قوليت صحف قارى ذيابا ولم يخطى فقال ذباب
لقد ابدع في التصحيح وفاز بالفتح المعاني من مقاصد
وذلك انه يريد به التلميح الى قصة الليث مع الذباب على
ما يحكى ان الليث هو العنكبوت الاسود العظيم الجثة له
صنعة دقيقة في صيد الذباب ذكروا انه اذا عاين الذباب

ساقط

ساقطاً يلها بالارض وسكن جوارحه ثم جمع نفسه واخر الوثبة
الى وقت الغرة فينط عليه واحدة فيا كله كانه قصد به
التلميح الى قول الله

غزوت بهادور الملوك فباشرت سنا بكرها ماتهم والمغانيا
كان الاول ولد في خياله هذا المعنى
وان مدح الناس حق وباطل فقد حلت حق ليس فيه كذاب
جعل مقابل الحق في الصراع الثاف الكذاب ليحصل منه ان
مدحك باطل فضلا عن ان يكون فيه كذاب او مدحك على هذا
الاسلوب ليس فيه كذاب

اذ انلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب
البيت فيه تسمى الوصول الى محبته في ضمن اعلام كافور استوا
حصول المال وعدمه عنده مع اعلامه ان كافورا وما جمعه
وكثرة وما يحرم عليه من المال يكون ترابا ويحرم من
الانتفاع فيه فقال

وما كنت تولانا ان المهاجرا له كل يوم بلدة وصحاب

البيت فيه اعلام كافور انه لولا حبسه وتبسيطه عن الترحال
 كان يتنزه في اطراف العالم وانه من لا يتغرب في كل بلد يدخلها
 لما عنده ما يرغب لصحبته اشرف كل بلد وهذا الحد والمنع
 مبين في اظهار المضر بقوله ٥ ٥ ٥
 اني نزلت بكذا بين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود
 وقال ايضا ٥ ٥ ٥
 ولكنك الدنيا التي حبيبة فاعنك الى الياك ذهاب
 البيت ضمنه مقاصد لطيفة اولد احتمال العبارة ان يكون
 قوله حبيبة تعريضا له بكونه من النساء الشافى ضمنه الاشارة
 الى استيلائه على اطراف العالم حيث شعر به خوفه من ردة
 والثاني وهو روح قصده الذي اشار اليه في مواضع عديدة
 ان ما يصل اليه من كافور يذهب الى كافور كما قال
 والى لفي بحر من الخير اصله عطائك ارحومها وهي مدة
 والبيت الذي عطف عليه ولكنك الدنيا بالاسندراك
 يؤكد انه في حبسه واستيلائه وفيه نوع ايمان انه يتمنى

٣٤٦
 الخلاص منه وقال يحسنه في ارضه
 كفى بك دأ ان ترى الموت شافيا وحسب منايا ان تكون مانيا
 يخاطب نفسه وتندمه على قصده كافورا مضنا كلامه
 ان رؤيته كروية الموت بعينه وهذا القصد بينه في اظهار
 المضر بقوله ٥ ٥ ٥
 اذا الجأ الانسان عصر الحاجة الى قصد كافور فذاك حمامه
 وهذه الرؤية هي التي قال فيها لم يكن غير ان اراك رجائي
 اراد به الاخبار عن كون نتيجة اماله رؤيته فقط كما بينه
 في اظهار المضر بقوله ٥ ٥ ٥
 فان كنت لا خيرا افدت فاني افدت بالحقى مستفرك للالهيا
 واما قصده في الصراع الشافى فبين في اظهار المضر بقوله
 وعند لها لظلم الموت شاربه ان المنية عند الدل قتديد
 بارجاع الضمير في عدلها الى كافور بعدة من النساء اتقف
 عليه عند المراجعة ولقد جرى بيني وبين واحد من الادبا
 وانا بالشام سنة اثنين وخمسين والف مطارحة لطيفة

لأنه بأس بذكرها هنا وذلك أنه قال عجباً من المتنبي كيف
غفل عن رعاية حسن المطلع خصوصاً في مدح الملوك حتى
انشد هذا في مواجهة كافور فقلت له وهل يخفى مثله على
مثله وهو واحد الشعراء ومفرد الأدباء وإنما قصد به رعاية
مقتضى الحال كما يقال لكل مقام مقال وذلك لينبه نقاد عصره
بل كل حذاق دهره على أن هذا المدح مغفل ليس عنده
قدرة التمييز بين المدح والذم وأنه مستحق لمثله معافاة
كحال تضجرة وندمه على قصده وله في الكافوريات مقاصد
دقيقة حتى أنه التزم فيها أن يبنى أبياته كلها على قاعدة
معمل الصدين كما استقف عليه أن سأله تعالى
تمنيتهما لما تمنيته أن ترى صديقاً فاعى أوعدوا مداحياً
البيت فيه تفسير وبيان لوقف كون المنايا إمانياً وما كانت
سبباً لذلك المعنى وذلك عند تمنيه أن يرى صديقاً فاعياه
أو يرى عدواً مداحياً وعنى بالعدو المداحي كافوراً وجعل
قرينته وصفه بالمداحي الذي أصل مادته الظلمة كأنه

يخبر

يخبر عن عروض ذلك المعنى عند ما عني له قصد كافور
أن كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام الإمانياً
البيت ضمنه التمس ليظهر بما في باطنه أنه في ذل عند كافور
وهو ممن لا يرتضيه وعند ما ينفي الذل عن نفسه ولهذا
الذل هو الذي قال فيه أن المنية عند الذل تزيد وقال
ولا أقيم على مال أذل به ولا أذمها عرضي به دون
وقال أيضاً
ولا تستطيعين الرماح لغارة ولا تستجدن العتاق المذاكياً
البيت ضمنه ما يؤكد عدم رضا أن يعيش بذلة وهو يملك
من أسباب دفع الذل طريقين الأول التثبت إلى رماح
الغارة وتدل كل حاجة إلى أطراف القناو الثاني ما وجدته
أنفع مال كان يدخره للوفا عند وقوعه في الشدة وذلك
العتاق المذاك كأنه يشجع نفسه ويذكر لها لتخير بين
الهرب والفرار من كافور فقال
فأنتفع الأسد الحيا من الطوى ولا تتقي حتى تكون ضوارياً

البيت ضمنه بيان ما ابتلى به عند كافور من انواع المحن الى
حد لا يجد عنده ما يشبعه فن جوعه اخذ يحث نفسه على
الوقاحة مع كافور لا يستخلص ما يتقوت به وانه ايضا
لا يمكن الا بان يكون طالبه مفترسا غير مكترث من حشمة
كما قال في اظهار المضمحل
من اقتضى بسوى الهندى حاجته اجاب كل سؤال عن هل بلم
ومنه قول ابن الرواحي
لا لأجل المديح بل خيفة الـ
وقال المتنبي
حببتك قلبى قبل حبك من ناي وقد كان غدارا فكن لي وافي
البيت ضمنه ما هو كالتمريض بانه يعاتب قلبه في حب
كافور والذي كان في غاية البعد منه وصار سببا لا فتحام
شدائد الطريق في الوصول اليه وهذا القلب هو الذي قال فيه
من غير شك
وما العشق الدغرة وطاعة يعرض قلب نفسه فيصاب

واماد بالمصراع الثاني ظهور كافور خلاف ما يتوقعه منه
وذلك كونه غدارا فيا مل من قلبه الوفا فيما عزم عليه
من النجاة من حبسه وتذليله
واعلم ان البين يشكيك بعدة فلست فؤادى ان رايتك شاكيا
في البيت مقاصد لطيفة اولاد ضمنه الاخبار عن اجل خصال
قلبه وهو التالم من فراق من يصطفيه وان بالغ في اذيته
ولو بلغ مرتبة ما قاساه من كافور فاخذ يصممه ويخوفه
بالتبرك منه ان رآه شاكيا من فراقه وثانيا ذكر فيه
ما يدل على ان مرادة من البين مفارقة كافور وثالثا
انه جعل هذا البين دايما بين كافور وبين سيف الدولة
والمخصص انشاده عند كافور وما افاده قوله اعلم وبعده
ان رايتك الدالة كلها على ما سيكون في المستقبل فقال
فان دموع العين غدر برها اذا كن اثر الغادرين جواريا
البيت ضمنه علة التبرك منه وذلك لان التالم من
فراق الغادرين والبكا لهم غدر في يشعر بعدم الوفا لصاحبه

بل بالوفاء لن غدرة وكوت قصدة من الغادرين كافور مبين
 في اظهار الضمر بقوله ۞ ۞ ۞
 اعددت للغادرين اسيافا اجذع منهم هم اسافا
 وكذا في قوله امينا واخلافا وغدرا وخسة ۞ ۞ ۞
 اذ الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الجود مكسوبا ولا لئالا باقيا
 البيت فيه تستر بصرف معناه الى سيف الدولة ومعناه
 على ما في قلبه اعلام كافور ما في عطاياه من الاذى
 اولا اشار بالخلاص الى ان عطاها تحت اذية انتظار
 المواعيد خلاف ما قيل لهذا البر عاجل وان جودة في الظاهر
 من اللسان لا من اليد كما قال في اظهار الضمر ۞ ۞ ۞
 جود الرجال من الايدي وجودهم من اللسان فلا كانوا اول الجود
 وقال ايضا ۞ ۞ ۞
 وللنفس اخلاق تدل على الفسق كان سخاما الى ام تساخيا
 البيت ضمنه اظهار تفرسه من اخلاق كافور ان كل ما يصد
 عنه في صورة السخا تكلف لا يصدر طبعيا وانه يعزل من
 السخا

السخا والكرم وفيه ما يؤكد الاول ۞ ۞ ۞
 اقل اشتباها بها القلب ربما رأيتك تصفى الود من ليس جاريا
 البيت ظاهرة في سيف الدولة اوردة تسترا وباطنه في
 كافور بقريئة ربما المفيد في رأيتك ما يقربه الى معنى
 اراك وقال ۞ ۞ ۞
 حلفت الوفا لو رجعت الى الصبا لفارقت شيبى موجع القلب باكيا
 البيت ضمنه الاخبار عن خصلة مدوحه في جبلته وذلك
 كونه مجبولا على الوفا مع ما فيه من الدما الى قوله واعلم
 ان البين يشكيك بعدة ولا تخلو تخصص مفارقة الشيب
 بالبكا من الدما الى ما اكتسبه من ابتلائه الهم والغم عند
 كافور كما بينه بقوله متى كن لي ان البياض خضاب وقال
 ولكن بالفسطاط بعد ازرت حيايت ونصعي والهوى والقوافيا
 البيت مدخل لمدح كافور على ما التزمه من ادماج الدم لان
 الزيارة على اصطلاحه زيارة السيوف او ما يقوم مقامها
 من الهجو واما زيارة السيوف فقد قال فيها ۞ ۞ ۞

ولاد زيارة الان تزورهم ايد نشان مع المصقولة الخدم
اي السيوف القواطع واما ما يقوم مقامها فيما قاله اعددت
للغادرين اسيا فالبيت وقال
اعدت على من صلا ثم تركته يتبع من الشمس وهي تغيب
وقال ايضا

وجردا مدد نابين اذ انهما القنا فبتن خفاقا يتبعن العواليا
يقول جردا يريد بالجرد المضامين المتجردة التي ادمجها
في مدايحه وكفى بمد القنا بين اذ انهن توجيه قاسمه
الى تحريكها للظهور وافاد بالمصراع الثاف سهولة انقياد
المعاني المطلوبة في نهجائه الى اقلامه يابح بها الحقوله
واخلد كافر اذا شئت مدحه واما الجود فبينه بقوله
مدحت قوما وان عشنا نغنت لهم قصايدا من اناث الخيل والخصن
والقرينة الدالة على هذا القصد عطفه جردا على مفعول
ارزته لان زيارة الجرد مالدعه له في النظم ولان النشر
تماشي بايد كما وافق الصفا نقش به صدر البزاة حوايا
ظاهر

ظاهرة مدح للجرد بصلابة الخاف مع تضمين سقوط نعالها
وانماها في طريق الوصول اليه وباطنه اخبار عن كمال
تأثير هجوياته حتى في الصخرة الصماء يريد به كافورا
وانه ما لا يقبل الانحما لشدة تأثره فصار كالخالق
لا يتغير اصلا

وتنظرن من سود صواقي والديا يرين بعيدات الشخص كاهيا
في ظاهرة ايضا ما يدل على الهز بكافور على ان معنى
تلك الجرد ينظرن في المدح فيرين بعيدات الشخص على
حقيقتها كناية عن معرفة خيله حقيقة كافر من مكان
بعيد فاذا كان خيوله على هذه الصفة فبالك معرفة
صاحبها واما على الثاني الاخر فقد قصد بالسود الصواقي
حروف تلك القصايد وانها صادقة في اظهار ما في
حقيقة ذلك الشخص ليس فيه كذب ولا افترا
وتنصب الجرس الخفي مسامعا يخن مناجات الضمير ساجيا
فظاهرة مدح سامعة خيله كان الاول مدح حاسة البصر

وعلى استئى الثالث يُعين سرعة اجابة المضامين في هجوة كما
قال في اظهار المضمرة

تحت العجاج قوافيها مضمرة اذا توشدن م يدخلن في اذن
وقال ايضا

تجاذب فرسان الصباح اعنة كان على الاعناق منها افاعيا
البيت ضمنه اعلام شدة عزم تلك الجرد على غارة كافور
بقريفة ذكر فرسان الصباح وان مبادرتها لها اكثر من
تركيها يعني المضامين الهجائية

بعزم يسير الجسم في السرج راكبا به ويسير القلب في الجسم ماشيا
البيت فيه ما يؤكد الاول من نهاية الشوق الى الغارة مع
راكبها الذي عزمه اشد من عشق تلك الجردة

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقي
قواصد منصوب على انه حال من الجرد وضمن الكلام ما يدل
على ان قصدة كافور وتلك سيف الدولة الذي هجوة من
اشنع القبايح فقال

فجأت به انسان عين زمانه وخطت بياضها خلفها وما قيا
البيت ضمنه ما يلوح الى كون ذلك خطأ وان حسنه في الظاهر
يجعل انسان كافور عين الزمان كناية عن سواده وفي ضمن
البيت ما يدل على انه لم يهجم سيف الدولة

نجوز عليها المحسنين الى الذي نرى عندهم احسانه والا ياديا
فيه ما يشير الى انه تجاوز المحسنين الى قوم يرى عندهم
احسانه يعني لم تترهم تلك الجرد وكذا في قوله وخطت بياضها
خلفها يعني سيف الدولة

في ماسرينا في ظهور جدودنا الى عصرة الاربع التلاقي
لما لوح له ما في البيت الذي قبله الدخار عن جوارح المحسنين
الى ان يصل للذي يحسن اليهم فكانه ذكره ان سيرة في ظهور
اجداده ايضا انما كان لدجل التلاق مع كافور الدانه ضمنه
الاشارة الى كثرة تعب وطول مدة سفره واما ما قصده
بقوله الى عصرة من ابرهه التضييق عليه فما لا ينكر حسن
موقعه وكون مرادة الهزيع عام من امرين الدول الاغراق

في سيرة وجعلت نتيجة السير مجرد التلاقي فقط والثاني
وهو الذي في قلبه شين في اظهار المضمير بقوله
ما كنت احسبني احيا الى زمن يسئني فيه كلب وهو محمود
وقال فيه
ومثلك يوق من بلاد بعيدة ليضحك ربات الحداد البواكيا
وما قال فيه لم يكن غير ان اراك رجائى وقال ايضا
ترفع عن عون المكارم قدرة فاي فعل الفعلات العذاري
قال ابن جني ولهذا ما ينقلب لهما الظاهر انه اعتبره من
جهة عدوله عن المعروف الى المبتكر والذي دلح في فيه انه
يعرض خصيصاً لا يقدر على الافتضاظ مع كمال حرصه
بقريضة ذكر العون والفعلات والعذاري كلها من قبيل
مراعاة النظير فتدل على ما في قلبه لان الخصيان متهون
بالسحاق ولا يتم لهم امر اتمام القول ولا تغفل عن لطف
قصده من قوله الفعلات لانه مستعمل في قببح الافعال
ولذلك قال فرعون حين اراد تعيين موسى عليه السلام

قدرة

وفعلت فعلتك التي فعلت وما يؤيد هذا القصد قوله
وما كل هادٍ للجميل بفاعل وما كل فقال له بمتم
وقال ايضا
يبعد عداوات البغاة بلطفه وان لم تبد منهم اباد الاعادي
يقول في قلبه ان كافورا بشتت عداوات سؤاله بمواعيده
الكاذبة وان لم تزل عنهم لوعة الطب والخوا عليهم ربكم
كما قال
وتغضبون على من نال رفقكم والبغاة في اللغة كالعلم في السؤل
وقال فيه
ابا المسك ذ الوجه الذي كنت تايقا اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
قال المعري يقول كنت مشتاقا الى وجهك راجيا لهذا الوقت
فقصدتك فافعل انت ما يليق بك وهذا بالهزة اقرب واو لا
مع قبح كاقور وسواد وجهه قلت نعم حسن وجهه لهذا ظاهر
وله مقاصد اغرب منه وذلك انه يقول من كمال تضجيره
منه وندمه على قصده انا الذي جنيت على نفسي حيث

صار عاقبة رجاء مشاهدة هذا الوجه القبيح ومشاهدة شخص
شيعته اهلاك سؤاله يريد ذلك بقوله وذا الوقت الذي
كنت رجاء يعني وقت تحقق ان من شيعته ابادة سؤاله اذا الموت
عليه ففيه ما ضمنه قوله ۞ ۞ ۞
يارجا العيون في كل ارض لم يكن غير ان اراك رجاءك
ولد يخلو بيت القصيدة من تضمنه التعجب عن صيرورة
عاقبة رجائه تلك المصائب مع ما يلوح الى انه مستحق لذلك
لتنبه بقصده في وقوعه بشيئته كما قال ۞ ۞ ۞
رضيت بما ترضى به في محبة وقدت اليك النفس قود المسام
وقال ايضا ۞ ۞ ۞
ابا كل طيب لا ابا المسك وحده وكل سحاب لا اخص الغوايا
البيت ضمنه التلاعب بكنته بذكرة واردة ضده هزوا وجعل
قرينته عدم التناسب بين المصارعين وله اصطلاح في تشبيه كافر
بالسحاب يكئى به عن سواده ولا يبعد انه قصد ايضا هاهنا
ما في المسك من نوع الشبه وكيف لا يقصد به التلاعب وقد قال
فاظهار

في اظهار المضمر لبيان راحته عدة آيات منها قوله ۞
لا يقبض الموت نفسا من نفوسهم الا وفي يده من تنه عود
وقال ايضا ۞ ۞ ۞
يدل بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعاني
قال المعري وهذا ما ينقلب لهجا وقال نقلا عن ابن جني انه
قال لما وصلت الى هذا البيت ضحكك وضحكك هو ايضا وعرف
فرضي وهو انه قصد به الرجاء الذي يظهر له بعد هذا انه عنى
بالمعاني ما قاله في اظهار المضمر امينا واغلا فاغذرا وخسة البيت
اذا اكتسب الناس المعالي بالذي فانك تعطي في ذلك المعالي
يقول في قلبه ان الناس قاطبة يكسبون المفاخر والمعالي بالذکر
وانت تسلمها عنك بأن تعطي شرا قليلا ساقطا عن جاهك
مع بسطة يدك وسعة ملوك كما قال بجودته من يفضح الجود
جودة والقريئة التي ركبها الفا اضافته كسب المعالي الى
عامة الناس في ضمن الذي ثم ذكر ما يدل على عدو لهم عن
طريقهم فقال ۞ ۞ ۞

وغير كثير ان يزورك راجل فيرجع ملكا للعراقين واليا
البيت فيه ما يؤكد ما قلته في البيت الذي قبله لان الواو حالية
فيكون معناه على ما في قلبه انك تعطي قليلا يسلب منك شان
السلطنة والمال انك في القدرة على هذه المرتبة ليكون ادخل
في تقبيل صنيعة واوجع في ذمه بالخسة والدناءة ولا يبعد انه
عنى بالزاير الراجل نفسه يشير به الى ما في باطنه من توقع
تولية سلطنة بغداد كما قال
اذ لم تنطى ضيعة او ولاية فجودك يكسوف وشغلك يسلب
وقال ايضا
فقد تهب الجيش الذي جا غازيا لسايلك الفرد الذي جا عافيا
البيت ضمنه ابداع انواع الهز اول جعل هبته شئ يمتنع عادة
من وجهين الاول كونها من قبيل هبة الطير في السما والثاني
بعده عن العقول ايضا لان هبته جيشا عظيما جاء لغزا سلطان
مثله لسايل واحد يعد من اعظم انواع السفاهة والبيت الذي
عقبه كانه تولد منه الدانه ضمنه مقاصد دقيقة

وتحتقر

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
بنى اساس البيت على قواعد التعريض بكامل شجعه في صورة
ما يدل على كمال جوده وذلك انه يقول في قلبه انك تستحق
المال الذي جمعته وتستقله وتظن انك تتخذ في الدنيا وينفذ
ما جمعت فتموت جوعا وكانك جربت به وتحقق عندك ذلك
ففي كلامه التلميح الى قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الذي
جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخذته الاله
لبست لها كدر العجاج كائنا ترى غير صاف ان ترى الجوصافيا
بعد ما ثبت له الوصول اليه في السما اخذ يتلاعب بجلده ولونه
كدر العجاج يكتي به عن سواد جلده لقوله فيه انما الجلد ملبس
ولا تغفل عن دقة ملاحظته في ذلك من تضمينه الظلام
انه لبس كدر العجاج في تحصيل السلطنة التي راها في السماء
مراقيا ثم ما افاده من ابرهام انه يعادى صفوة المجد لكونه
من اضداده وجعل محط الفايده الحرب مع الجوع
وقد اتى بها كل اجد ساج يوديك غضبانا ويثيبك راضيا

البيت ضمنه على ما في قلبه التعريض بكونه جباناً بما في
 الصراع الثاني فإنه اثبت له الغضب عند الكر والتقريب الحصف
 الجاردين والرضى عند ما يثنيه عنه ويبعده منه مع افادة
 إيهام أنه عاجز عن التصرف في عنان فرسه وان ما يشاهد من
 الكره والفر ليس الله من مركوبه لادمنه ولد تغفل عن حسن موقع
 قدرت الذي هو من افعال العبيد وقال ٥ ٥ ٥
 ويخترط ماض بطبعك أمراً ويعصى اذا استئنيت او صرت ناهياً
 ويخترط عطف على ما قبله باضمار اي وقدت اليها كل مختار ط
 ضمن البيت ما يؤكد عدم استقلاله في تصرف كل ما قاد اليه مع
 إيهام أنه ظالم سفاك مطبوع على الفساد والشر مسلوب الزحم
 حتى سري ما في طبعه الى سيفه وصارت شيمته شيمته
 واسمر ذي عشرين ترصاه واردا ويرضاك في ايراده الخيل سايقا
 ضمن عنوان البيت ما يدل على جبنه لان الرمح الطويل الخارج
 عن حد الاعتدال لا يستعمله الا من كان جباناً تمهيداً لما لاحظته
 في البيت من اظرف المقاصد لانه قيّد رضا كل واحد من الاخر
 بقيد

بقيد يشير به الى معنى دقيق وذلك كون المعنى انك تستعمل
 الرمح الطويل وترصاه واردا لما فيه ما يوصلك من ارباب عدوك
 وهو لا يرضاك لانك است من رجاله ويرضاك عين ايرادك
 بالخيل للسقى لذلك حينئذ اثبت ما هو من شأنك وما يليق بك
 من سقى المواشي وقال ٥
 كتاب ما انطقت تجوس عما يرا من الارض قد جاستنا فيا فيا
 البيت ضمنه ما يدل على نحوسته في صورة اثبات الشجاعة
 لعسكرة لان معناه ان عسكرة كانوا يتقبلون في العران فالان
 قد صارت حالهم التقلب في الفيا في بلاد قف ما يصلون الى
 عران يجدون فيها ما يتقون به نفوسهم وخيلهم ٥
 غزوت بهادور الملوك فباشرت سنا بكمها ما ماتهم والمغانيا
 البيت ظاهرة قهر ملوك الاطراف واستيلاء يده على رقابهم
 وبلادهم واما كنهم وباطنه تحزيب العالم واستيصال ملوك
 الاسلام بشومهم ومكره فقال ٥
 وانت الذي تغشى الاسنة اولاً وتأنف ان تغشى الاسنة ثانياً

قصد به الرمز الى ما يترجم به الخصيان وجعل قرينته ذكر الغشيان
كناية عن العقود عليها وكفى بالاسنة ما يسترجع ذكره فقال
اذا الهند سوت بين سيفي كريمة فسيفك في كف يزيل التساوبا
البيت على وزن قوله اذا ضرب في الحرب بالسيف كفه تبين ان
السيف بالكف يضرب الله انه تلاعب في كل واحد منهما بوجه ما
يدل على جبنه اما في بيت هذه القصيدة

ومن قول سام لوراك لنسله فدي ابن اخي سام ونفسي وماليا
البيت يحتمل وجوها الاول انه جعل ذلك الغدا تحت الشرطية
ولهي لوراك لنسله فيكون معناه لوراك لا يبقا لنسله ويحتمل
ان يكون قصده انه لوراك في نسله لتبرء من تلك الاشياء
جميعا بالاعراض عنها وقال

مدى بلغ الاستاذ اقصة ربه ونفس له لم ترض الا التناهي
يقول في قلبه ان الله جل ذكره بلغ كافورا اقصى ما يمكن وهو
غاية الغايات التي ليس وراءها وتشوف النفوس اليه ولم نفس
لم ترض ولم تقع بذلك وتطلب التناهي ففيه تضليله وتجهيله

محمد

ووصفه بالطع الزايد والغفلة عن التوجه الى آداء شكره

والبيت من وادي قوله

حتى اصاب من الدنيا نهايتها وهمه في ابتداء آت وتشيب
الا انه زاد في هذا ما يدل على انه غير راض عن من من عليه بهذه
النعمة الجليلة التي هي السلطنة وليس ما يوازيها من الامور الدنيوية
وهو عبد مردود بفلسين

دعته فلما لها الى المجد والعلو وقد خالف الناس للنفوس الدواعي
يقول في قلبه ان هذه النفس المظلومة المجرولة دعته احي
امرتة وسولت له طلب الرياسة والسلطنة فاجابها مسارعا
والحال ان الناس خالفوا نفوسهم الداعية لها يعني انهم تقاعدت
همهم عن ذلك واسقطوا حقهم له وساعدوا فاصبح يرويه
فوقهم يستعبدون ولهذا القصد ربط الشرطية على ما قبلها
بالفا التقريري فيه فقال

فاصبح فوق العالمين يرويه وان كان يذنيه التكرم ثانيا
يقول في قلبه انهم لما اسقطوا حقهم له وساعدوا في طلبته

اصبح كافور قد علا عليهم وصاروا مقهورين تحت سيده
وذلت لرقابهم له كما قال في هذا المعنى بعينه

اجعل الناس عن طريق ابي المسك وذلت له رقاب العباد
ثم قال وان كان ما يظهر لهم من التطف في الكرم يقربه الى

السلطنة وهو بعيد عن ذلك بعد السماء من الارض انتهى
والله اعلم ثم لهذا الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وحسن

توقيعه على يد كاتبه الفقير الى الله مصطفى فني

المعالي في ١١ جمادى اخرة سنة ١٢٩٧ و صار

من الكتبخانة الخديوية الكائنة بمصر

المحمية بسراى درب الحمامين

بالتمام والكمال

والحمد لله

رب

العالمين

